

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY

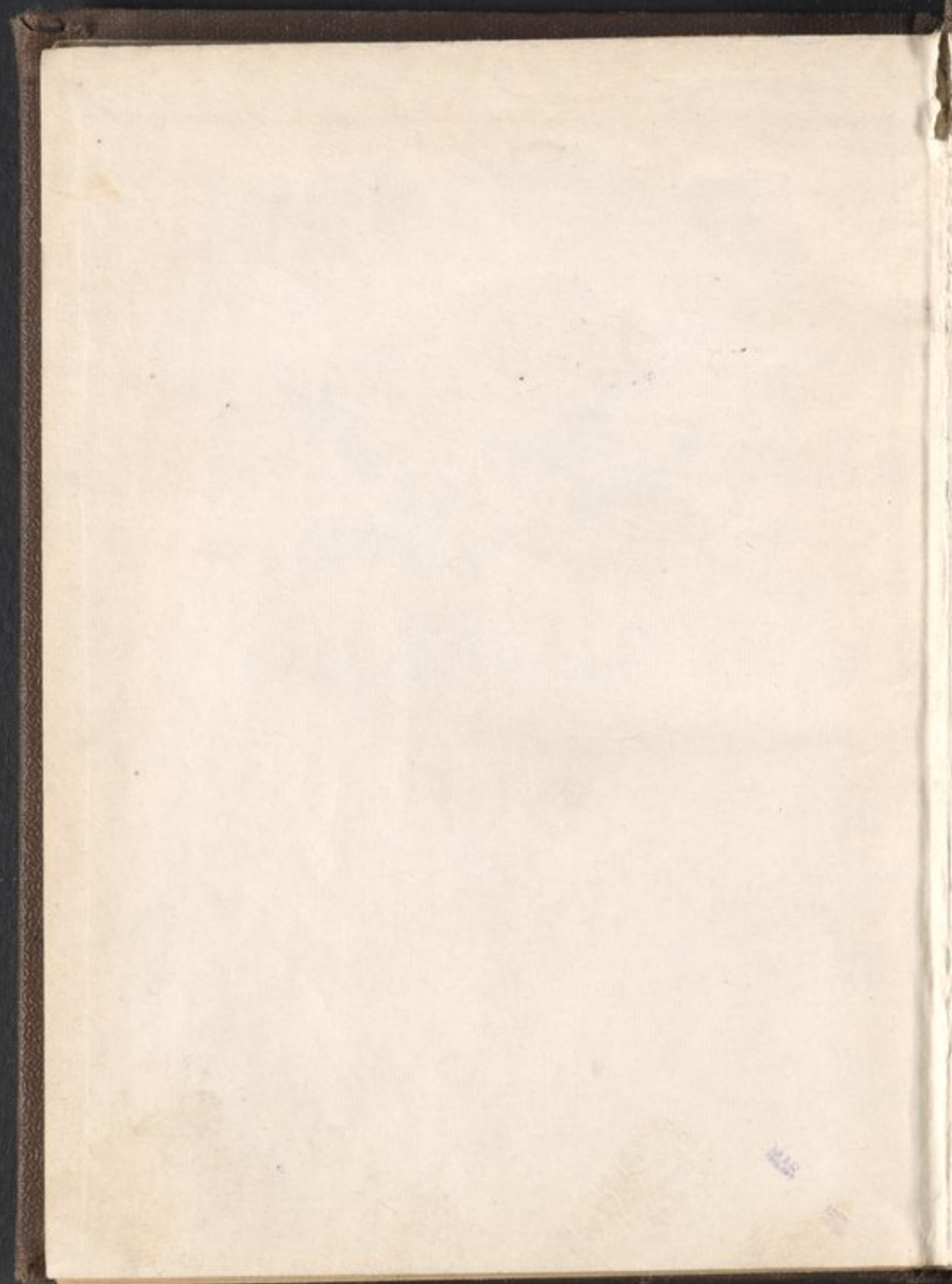


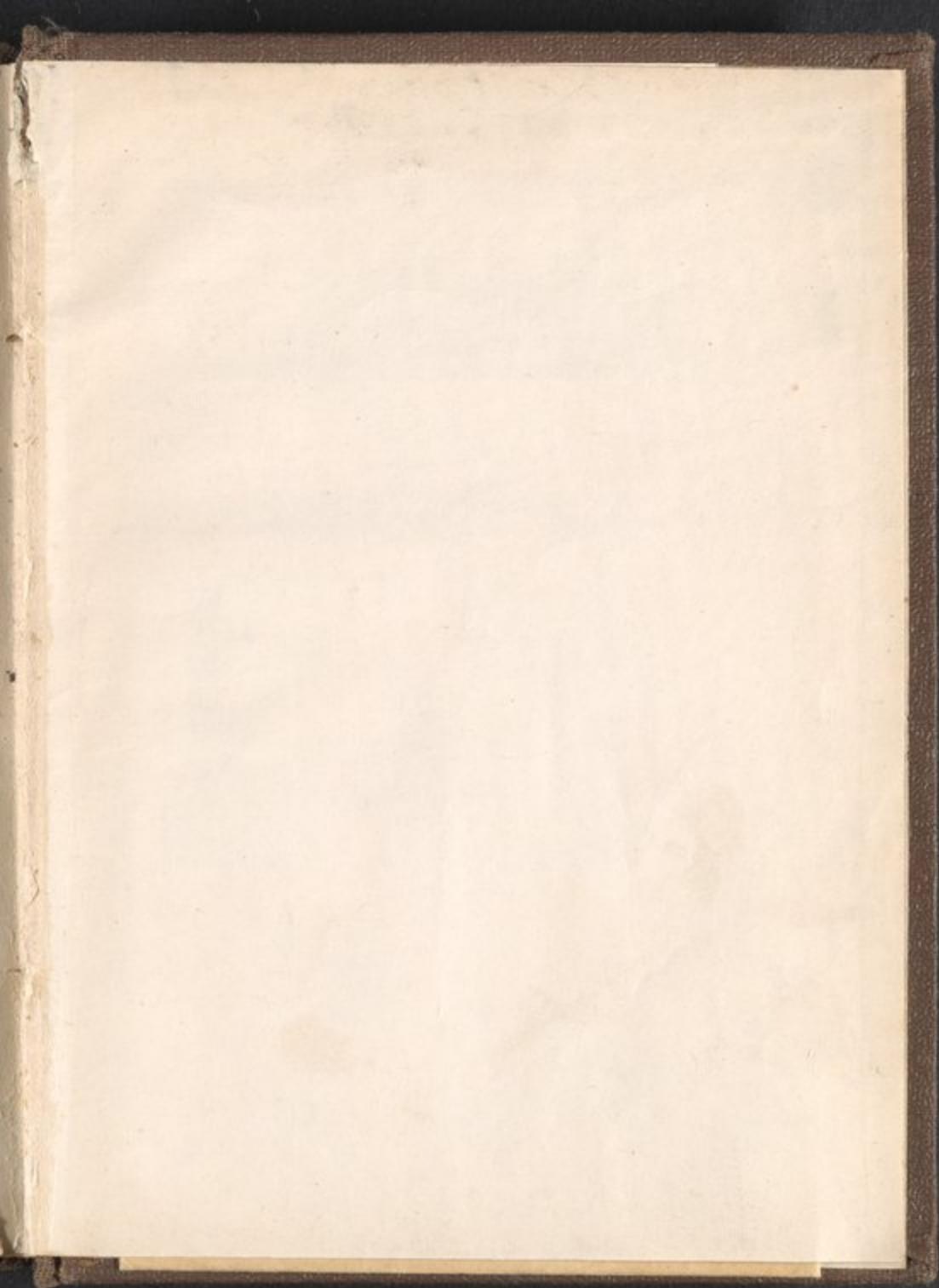
3 8534 00974 2275

1975

JUN

PJ
7814
Q6
H3
1933
c.2





al-'Aqqād, 'Abbas Maḥmūd.
Ḥidiyat al-Karawān. عبّاس محمود العقّاد

PJ

7814

Q6

H3

1933

C.2



هدية الكروان

مطبعة البستان

١٩٣٣

~~892.71~~
~~Ag 118~~

١١٥٦
عقاد. هـ

16211

مقدمة

في اسم الديوان

كان الربيع وتلاه الصيف ، وكانت ليا لهما السواحر
الحسان ، وكان هتاف الكروان الذي لا ينقطع من الربيع
الى الخريف ، ولا يزال يتردد حتى يسكته الشتاء . وأكثر
ما يسمعه السامع في حوافي مصر الجديدة حيث أسكن وحيث
يكثُر هذا الطائر الغريب ، لأنه يألف أطراف الصحارى
على مقربة من الزرع والماء ، كأنه صاحب صومعة من تلك
الصومعات التي كان يسكنها الزهاد بين الصحراء والنيل ،
فله من مصر الجديدة مرتاد محبوب

ولي بالكروان الفة من قديم الأيام ، نظمت فيه القصيدة
النونية التي أقول في مطلعها :

هل يسمعون سوى صدى الكروان
صوتاً يرفرف في الهزيع الثاني

وأودعتها الجزء الأول من الديوان
ثم أعادني طائف من طوائف النفس الى النظم فيه
فاجتمعت عندي قصائد عدة في مناجاته . وكأني كنت
اعارضة وأساجله بكثير من القصائد الأخرى التي اشتملت
عليها هذه المجموعة ، فصحَّ على هذا المعنى أن يسمى الديوان
كله « هدية الكروان »

ولوصف الكروان وشرح طباعه ومشاربه مقام آخر
غير هذا المقام . فأما غناؤه فقد تقال فيه كلمة هنا ، لأننا
تتكلم عما فيه من شعر يوحى الشعر ، فليس أصلح لهذا
الكلام من صدر ديوان

تسمعه الفينة بعد الفينة في جنح الليل الساكن النائم
البعيد القرار ، فيشبه لك الزاهد المتبهجد الذي يرفع صوته
بالتسبيح والابتهال فترة بعد فترة ، ويشبه لك الحارس
الساھر الذي يتعهد الليل بالرعاية بين لحظة ولحظة ، وينطلق
بالغناء في مفاجأة منتظرة أو انتظار مفاجيء فلا تدري أهي
صيحة جنل أم هي صيحة روعة وإجفال ، ولكنك تشعر
بالجنل والروعة والاجفال تتقارب وتمازج في نفسك حتى

لا تتفرق ، كأنك تصغى الى طفل يرتاع وهو جذلان ويجذل
وهو مرتاع ! ويطلب الخطر ويشتميه لأن للخطر فى حسه
طرافة وحركة ، فهو من عالم التفاؤل والاقبال لا من عالم
التشاؤم والنكوص

ويطلع عليك بهتافه من هنا ومن هناك ، وعن اليمين
وعن الشمال ، وعلى الأرض وفوق الذرى ، فيخيل اليك أنك
تستمع الى روح هائم لا يقيده المكان ولا يعرف المسافة ،
أطلقوه فى الدنيا على حين غرة فسحرته فتنة الدنيا وخبلته
محاسن الليل ، فهو لا يعرف القرار ولا يصبر فى مطار .
فأنت تتلقى من صوت هذا الطائر الأليف النافر عالماً من
معان وأشجان يتجاوب فيها تقديس المصلي القانت وحذب
الحارس الأمين وروح الطفولة ومناجاة الخطر المقبول وهيام
الروح المنهوم بالحياة والجمال : عالم لا نظير له فيما نسمع من
غناء الطير بهذه الديار

ومن العجيب أنك لا تقرأ صدى للكروان فيما ينظم
الشعراء المصريون ، على كثرة ما يُسمع الكروان فى أجوائنا
المصرية من شمال وجنوب !

وأعجب منه أنك لا تقرأ فيما ينظمون إلاّ مناجاة البلبل
 وأشباهاها على قلة ما تُسمع في هذه الأجواء !
 فكأنما العامة عندنا أصدق شعوراً من الشعراء ، لأنهم
 يلقبون المغنّى بالكروان ولا يلقبونه بالبلبل ، فيصدرون
 عن شعور صادق ويتحدثون بما يعرفون

وليس عن تعصب منا للوطن تؤثر الكروان على البلبل
 وما اليه ، لأن التعصب الوطني على هذه الصورة حماقة لا معنى
 لها في الشعر والشعور ، ولكننا نؤثره لأن الاعجاب به صحيح
 يصدر من الطبع الصادق . أما الاعجاب بالطير الذي
 لا نسمعه فذاك محاكاة منقولة تصدر من الورق البالي وتؤدي
 النفس كما يؤذيها كل تصنع لا حقيقة فيه ، وأخف موقع له في
 نفوسنا أن يضحكها ويغريها بالسخرية . كذلك الأصم
 الذي أراد أن يخفي صممه في مجلس الغناء ، فأوصى صاحبه
 أن يغمره كلما وجب الصياح والاستحسان . فلما نام وراحوا
 يوقظونه آخر الليل قام يصيح ويستحسن ولا سماع هناك
 ولا سامعين !

وإذا لم يشعر الشاعر بتغريد الطير على اختلافه فماذا

عساه يشعر ؟ إن الطير المغرد هو الشعر كله لأنه هو الطلاقة
والربيع والطرب والعلو والتعبير والموسيقية . فمن لم يأنس به
لم يأنس بما في هذه الدنيا من طبيعة شاعرة ولم يختلج له
ضمير بما في الحياة من فرح وجيشان وتعبير

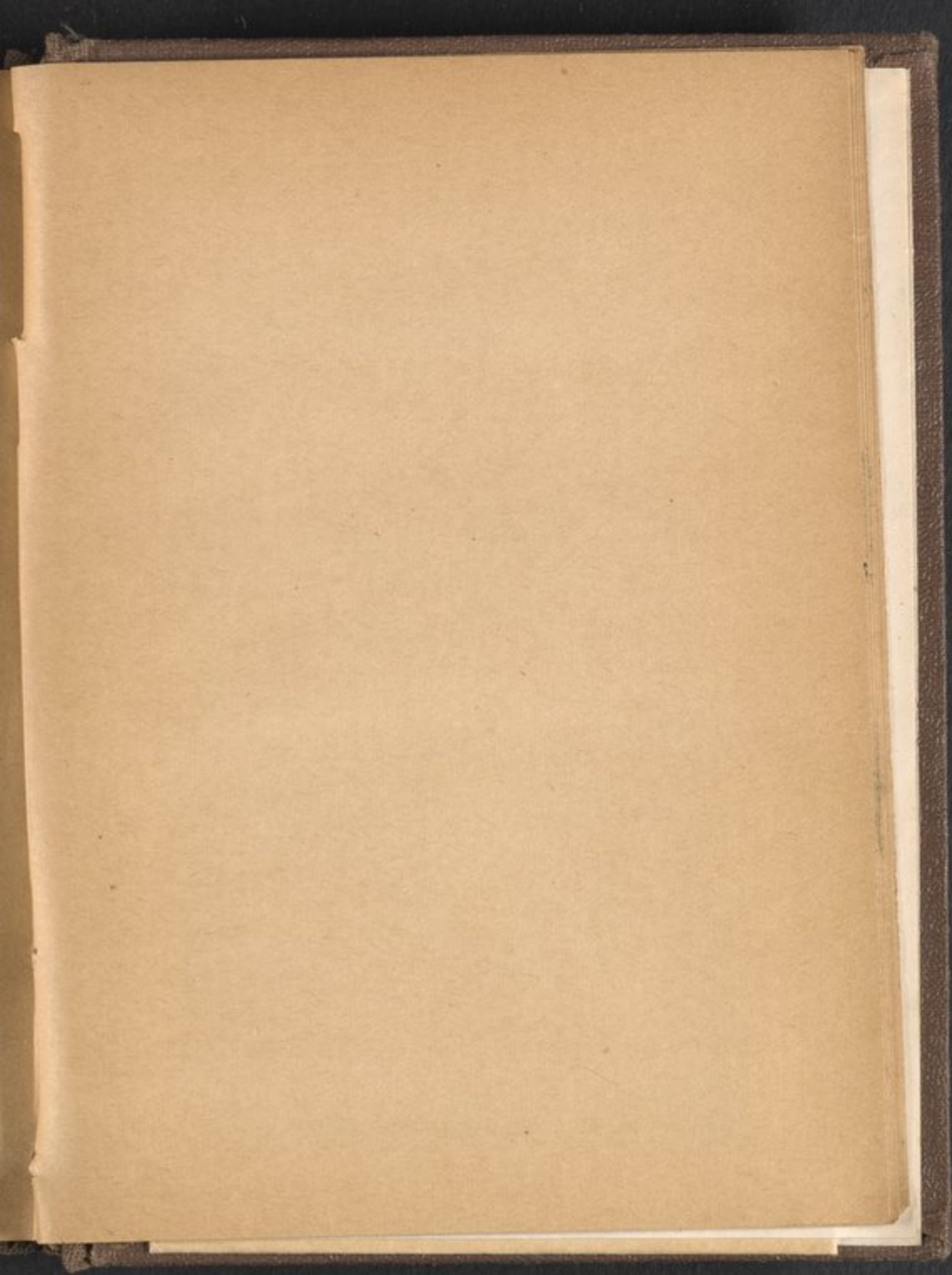
والطير بعد هو حجة الطبيعة لشعر الإنسان وغناء
الإنسان ، فهو عند الشاعر وثيقة لا يعرض عنها ولا يفلتها
من يديه ، فإذا قال الجفاة الجامدون إن الشعر لغو في الحياة
قال الشاعر إن التعبير الموسيقي عنصر من عناصر الطبيعة ،
وإن الطير يغني ويهتف ، وإن الطير يفرغ للغناء وحده إذا
شبع وأمن ، كأن الغناء والتعبير عن الشعور هما غاية الحياة
القصوى ، لا ينساها الحي إلا لعائق يشغله ويفض من حياته
والجفاة الجامدون يقولون كثيراً عن الشعر في الزمن
الأخير : يقولونه على الرغم من هذا الشعر الذي تفيض به
الطبائع الحية ولا سيما الأحياء المغردة الطائفة ، ويقولونه على
الرغم من ملازمة الشعر لكل أمة ولكل قبيلة ولكل لغة ،
فلو كان شيئاً عارضاً في الحياة الإنسانية لما وجد حيث توجد
الحياة الإنسانية ، ولو كانت الموسيقية نافلة في الدنيا لما

وجدت في أمة الطير ، وإذا وجدت في لسان الطائر فلماذا
تحرّم على لسان الانسان ؟ ولماذا يكون الكلام الانساني
وحده بمعزل عن الأوزان والأشجان ؟

فبين الطائر المغرد والشاعر الشادي مخالفة طبيعية
لا تختل فيها الطير ولا تقصر في إسداء حصتها الخالدة ،
والشعر مهما أسلف من ثناء على الطير وتمجيد للتغريد لن
يوفي كل دينه ولن يستنفد كل حصته ، فلتكن « هدية
الكروان » بعض الهدايا التي يتصل بها السبب بين عالم
الطير وعالم الشعراء

عباس محمود العقاد

الكمروانيات



هتفات الكروان^(١) بالليل تترى
 ومعاني الربيع نوراً وعطرا
 وجمال الحياة حباً وحسنًا
 وشباباً يفيض عطفًا وبشرا
 بتُّ أصغى لها ، واقبس منها
 ثم ترجمتها لمن شاء شعرا

(١) جمع كروان بفتح الكاف والراء

الكروان المجرود

قبل عشرين سنة نظم صاحب الديوان قصيدة «الكروان»
وفيها هذه الأبيات :

هل يسمعون سوى صدى الكروان
صوتاً يرفرف في الهزيع الثاني
من كل سار في الظلام كأنه
بعض الظلام ، تَضَلُّه العينان
يدعو إذا ما الليل أطبق فوقه
موج الدياجر ، دعوة الفرقان

.

.

ما ضر من غنى بمثل غنائه
أن ليس يبطش ببطشة العقبان
إن المزايا في الحياة كثيرة
الخوف فيها والسَّطَا سيان

يا محيَ الليل البهيم تهجداً
 والطير آوية إلى الأوكان
 يحدو الكواكب وهو أخفى موضعاً
 من نابغ في غمرة النسيان
 قل يا شبيهه النابغين إذا دعوا
 والجهل يضرب حولهم بجران
 كم صيحة لك في الظلام كأنها
 دقات صدر للدجنة حان
 هن اللغات ولا لغات سوى التي
 رفعت بهن عقيرة الوجدان
 إن لم تقيدها الحروف فإنها
 كالوحي ناطقة بكل لسان
 أغنى الكلام عن المقاطع واللفي
 بث الحزين وفرحة الجذلان

وفي هذا العام نظم صاحب الديوان القصيدة التالية ليقول
 فيها إن ما سمعه من الكروان أولاً غير ما سمعه آخرًا، وإن

الكروان يحدد معانيه لسامعيه فترة بعد فترة على خلاف
ما يسبق الى الظن بلغة الطير !

وهذه هي القصيدة :

زعموك غير مجدّد الالحان
ظلموك ، بل جهلوك ، يا كرواني
قد غيرتك . وما تغير شاعراً
عشرون عاماً - في طراز بيان
أسمعتني بالأمس ما لا عهد لي
بسماعه في غابر الالحان
ورويت لي بالأمس ما لم تروه
من نغمة وفصاحة ومعان

شكواي منك ، وإن شكرتك ، انه
سرّ تصرّ به على الكتمان
شكري إليك ، وإن شكوتك ، انه
سرّ تؤخره لخير أوان

كنز يسان فهات من حياته
 دخر القلوب وحلية الآذان

أنا لا أراك! وطالما طرق النُّهى
 وحيٌ ، ولم تظفر به عينان
 أنا في جناحك حيث غاب مع الدجى
 وإن استقر على الثرى جثماني
 أنا في لسانك حيث أطلقه الهوى
 مرحاً ، وإن غلب السرور لساني
 أنا في ضميرك حيث باح فما أرى
 سراً يغيبه ضمير زماني
 أنا منك في القلب الصغير ، مساجلٌ
 خفق الربيع بذلك الخفقان
 أنا منك في العين التي تهب الكرى
 وتضرب بالصَّحَوَات والأشجان
 طِرٌ في الظلام بمهجة لو صاغت
 حجر الوهاد لهم بالطيران

تغنيك عن ريش الجناح وعزمه
 فرحات منطلق الهوى نشوان
 فرحات دنيا لا يكدر صفوها
 بالمين غير سرائر الانسان

علمتني بالأمس سر ك كله :
 سر السعادة في الوجود الفاني
 سر السعادة نفرة ومحبة
 فيكم تؤلف نافر الاوزان
 الكون أنتم في صميم نظامه
 وكأنكم فيه الطريد الجاني
 أنتم سواء كالصديق وبينكم
 بعد كما يتباعد الخصمان
 لا يحمل الطيار وزر العاني
 حمل ابن آدم عثرة الاخوان
 لا عالم منكم ولا متعلم
 كلا ! ولا متقدم أو وان

متشابهين على الحياة فكلكم
 ساري ظلام ، هاتف بأغان
 متفرقين على المقام ودأبكم
 عند الرخيل تجمع القطان
 وكأنما نُسختُ لكل نسخة
 من هذه الاجواء والاطوان
 فهو الشريك على نصيب واحد
 وهو الوحيد فما له من ثان
 دخر الطبيعة منه تُعطون الحجى
 لا من سباق بينكم ورهان

أتم بني الطير المسبح في الدجى
 فيكم كهانة صالح الكهان
 بعم كرى الغافى وطيب رقاده
 وبه اشتريتم يقظة اليقظان
 قل ما اشتهيت القول يا كرواني
 في هو ثرثار وحلم رزان

سأعيش مثلك لي ولدنيا معاً
 وأقول مثلك كيف يزدوجان
 وأظنّ تزدحم الحياة بمهجتي
 أبداً ويجتنب الزحام مكاني
 في عزلة أنا والحبيب تؤمنا
 دنيا الجمال ، ونحن منفردان

الليل يا كروان

الليل يا كروان بشراك طاب الأوان
 بشراك؟ بل أنت بشرى تهفو لها الأذان
 سهران في الليل شاد فكلنا سهران
 وان تكن أنت حلماً فكلنا وسنان
 وسنان لم يسه قلب له ولا أجفان
 النوم في الصيف وزرّ وفي الهوى كفران

الليل يا كروان ما أنت والنسيان
 حاشاك ما أنت سام عنه ، ولا كسلان

الليلى ذكرى وأنت الـ	مذكر	اليقظان
لكنما أنت روح	وهل لروح مكان ؟	
بيننا يقال قريب	كأنه	الوجدان
إذا به في صداه	كأنه	كيوان ^(١)
ان كان في السمع طيف	فأنت	يا كروان
صوت ولا جثمان	لحن ولا	عيدان
كأنه هاتف في	فضائه	حيران
أو رجع صوت قديم	يعيده	الحسبان

الليل يا كروان	فأين منك البيان ؟
ليل الطبيعة صمت	وأنت فيه لسان
وظلمة الليل سر	فاقرأه يا ترجمان
ما في الظلام ظلام الحـ	ياة لو يستبان
إلا صياح اشتياق	تروضه الحان

(١) النجم عطارده وهو اله الغناء والفنونه في عرف الاقدمين

نصف الحياة اضطراب ونصفها أوزان (١)

الليل والصيف والحب — كلهن أوان
وأنت منهن طراً على وعودِ تصان
خذ صمتهن وصغفه شدوا له سريان
غص في قرار الدياجي فللدجي شطآن
واستقبل النجم علواً إن النجوم حسان
وخذ من الصيف ناراً لا يعتليها دخان
وارقص مع الحب دوراً دارت له الاكوان
في الأرض بيتك ثاوٍ وفي السماء افتنان
وبين ذلك ملهى للحب ، بل ميدان
واللهو في الحب فاعلم كالحرب يا كروان
عليك من ذا ومن ذا يا ابن الليالى امان
شادى الغرام له من سكر الغرام ضمان

(١) الحياة مضطرب غرائز وأشواق ودوافع ، والفنون تروض
هذا الاضطراب وتعالجه بالتنظيم ، فنصف الحياة فوضى ونصفها وزن ،
والشعور الغني هو الحياة الكاملة

الليلُ يا كروان والعالم الغفلان
 ونسمة الصيف تسري وفي يديك العنان
 والصبح أول مرسى يرتاده الركبان
 ألا تزاور^(١) عنه في الرحلة الربان ؟ !
 وما ارتضاه ولكنه ما الزمان زمان
 فاملاً من الليل نفساً عزيزةً لاتهان
 لا هتفة فيه تبقى الى غدٍ أو أذان
 الليل يا كروان ! الصبح يا كروان !

سؤال الكروان

حذارِ البأس أو حبَّ الجمال
 هتافك في الدجى يا ابن الليالى ؟
 ومن يقظات نفس فيك نشوى
 تعاف النوم أم من سوء حال

(١) تزاور انحرَف واعرض

وعندك للنجوم هوى قديم
 أو أنك كارهٌ للصبح قال
 وهذا الطير ينعم في ضحاه
 فما لك في النعيم بلا مثال ؟
 أضلّ الطير ويحك عن هداه
 أو أنك أنت وحدك في ضلال ؟ !
 وأين من الضلال هتاف حر
 تنزّه عن نشوز وابتدال

وقالوا ما شدا الكروان إلا
 ليسأل عرسه قوت العيان
 وقالوا تسرق الأعشاش عمداً
 على كسلٍ وضعف في الخصال
 وإنك بالتراب شبيه حال
 وبالديدان منهموم مغال
 سألت وما أرى لك من جواب
 سوى اللحن الشجي على سؤال

سأسمع منك أنعام الليالى
 وأسمع عنك أشتات المقال
 ولا آلوك إصغاءً ووصفاً
 كلا الأمرين من همي وبالى
 أبا لكروان - يا مظلوم - تدعى
 وأنت عن الكرى المحبوب سال ؟ !
 بحسبك أنهم كذبوك جهرا
 وأنت صادق الهتفات عال
 وأنت مفردٌ في الطير لحناً
 وما استفردت في تلك الخلال
 اذا شابهتها في النقص حيناً
 فأين المشبهاتك في الكمال

غنى با كروانه

قم غن يا كروان غن
 وتمن في الدنيا ومنى

وأمن دجاءك وان عرف
 تك في الحياة قليل أمن
 فيم المخافة يا سمي
 ر الليل أو فيم التجني ؟
 لا أنت جزل في الصحا
 ف ولست في قفص تُغني
 كلاً ولا في خافية
 لك الحائلين بريق حسن
 والصقر نام وأنت وح
 بك تمدح الدنيا وتثني
 لك كل ما دون الكوا
 كب من سماك الليل مبني
 فأمن زمانك أو نخف
 فالطبع دون الرأي يغني
 اني إخالك لو أمة
 ت لما هتفت لنا بلحن

ما أُمب الكروان !

ما أحب الكروان !

هل سمعت الكروان ؟

موعدي يا صاحبي يوم افترقنا
حيث كانت جيرة^١ او حيث كنا

هاتف^٢ يهتف بالاسماع وهنا^(١)

هو ذاك الكروان ، هو هذا الكروان !

الكرابين كثير أو قليل^٣

عندنا او عندكم بين النخيل^٤

ثم صوت^٥ عابر^٦ كل^٧ سبيل^٨

هو صوت الكروان ، في سبيل الكروان

(١) الوهن من الليل نحو منتصفه أو بعد ساعة منه

لى صدى منه فلا تنس صدك
هو شاديك بلا ريب هناك
فاذا ما عسّس الليل دعاك
ذاك داعي الكران، هل اجبت الكروان؟

مفردٌ لكنه يؤنسنا
ساهرٌ لكنه ينعسنا
صدحت في نفسه أنفسنا
فتسامعنا سواء، وسمعنا الكروان!

واحدٌ أو مائة ترجعه
عندنا أو عندكم مطلعته
ذاك شيء واحد نسمعه
في أوان وبيان، هو صوت الكروان

واحدٌ بين عصور وعصور
نحن نستحي به تلك الدهور

لم يفتنا غابر الدنيا الغرور
في أوان الكروان، ما أحب الكروان!

على الجناح الصاعد

حادي الظلام على جناح صاعد
يا أرض أصني، يا كواكب شاهدي!

يا آنسين بصحبة من وجدهم
نصّوا المسامع للأنيس الواجد

يا ساهدين على انفرد في الدجى
ردوا التحية للفريد الساهد

المستعزُّ بعرسه وكأنه
منها نجمي مغاور وفراقد

لهجت طيورٌ بالضحى وتكفّلتُ
بالليل حنجرة المغني الخالد

يحدو ويشدو لا مساعد حوله
أبدًا، وما هو آمن لمساعد

أنا صائدٌ لصدك ، لستُ بصائد
 لك أنت يا كروان ، فأمنُ صائدي
 بينا اقول هنا إذا بك من هنا
 في جنح هذا الليل أبعد باعد
 ووددت يا كروان لو القيتَ لي
 صوتين منك على مكان واحد
 ان كنت تشفق ان اراك فلا تزلْ
 في مسمعي وخواطري وقصائدي
 عاهدت هذا الصيف لست بواهب
 سمعي سواك ، فهل تراك معاهدي ؟
 من كان قد اغنى الطبيعة كلها
 مُغْنِيَّ عن شاد سواه وشائد

الف صدى

الف صدى لهاتف منفرد على الذرى ؟
 ام الف شاد رددتْ هتافها مكررا
 ام ذاك روح اطلقوه في الدُّنْيَا مُحْيِرَا

فَرَادَهَا مُسْتَغْرِبًا وَطَافَهَا مُسْتَبْشِرًا
 فَلَا يُقَالُ مُقْبِلٌ حَقٌّ يُقَالُ أَدْبِرَا
 هُنَّ كِرَاوِينُ الْيَا لِي أَوْ فُقْلٌ هُوَ الْكِرَا^(١)
 لَا نَقْصَ أَنْ قَلَّتْ وَلَا مُزِيدٌ فِي أَنْ تَكْثُرَا
 بَارَكْهَا مِنْ بَارِكْ الْخَلَا د وَمَا قَدْ ائْتَرَا

سُرُورُ الْأَمْرِ الْخَائِفِ

يَا صَاحِبَ اللَّيْلِ غَامَ اللَّيْلِ أَوْ سَفْرَا
 وَلَفَّ ظُلُمَاءَهُ أَوْ أَطْلَعَ الْقَمَرَا
 مَا أَنْتَ بِاللَّيْلِ مَفْتُونًا ، وَلَا كَلِيفَا
 بِالنَّجْمِ ، أَوْ بِظِلَامِ اللَّيْلِ حِينَ سَرَى
 وَأَمَّا أَنْتَ مَفْتُونٌ بِعِزَّتِهِ
 وَبِالْأَمَانِ الَّذِي تَلْقَاهُ مُسْتَرَا
 وَبِالْحَبِيبِ الَّذِي يَدْعُوكَ مُرْتَفَعًا
 فِي سَاحَةِ اللَّيْلِ ، أَوْ يَدْعُوكَ مُنْحَدِرَا

(١) الْكِرَا ذَكَرَ الْكِرَوَانِ

إذا شدوت فما أدري أذو كلف
 ناغى الهوى أم نذير فاجأ الخطرا
 سيان يا كرواني القلب مستعرا
 بالشوق أو بضرام الخوف مستعرا
 إن كان شدوك أمنا فاشد في دعة
 أولا فلا زلت مدعور السرى حذرا !

لمن الفضل ؟

آية الحمد . وحمد الفطن	كروان الليل رتل للهوى
لك سمع العاشق المفتن	هو أغراك بشدو وثنى
أنا إلفٌ وحيه ينطقني	لك إلفٌ منه تستوحي . ولى
ساكنٌ عندي ، وإن لم تسكن	أنت لولا نفحة من حبه
صدحت الحانه في أذني	صامت الفن . أخا الفن . وإن
عنه أروي كل شئ حسن	غارَ جبي منك فاسمعُ إنني
منك في كل مقال بين	وله الفضل ومنه الوحي لا

ألقنا المقطوعات الآتية بهذا الباب لأنها تشبهه
وتتصل ببعض أبياته :

القمارى العارفة

ملأت داري القماري غناءً
ويحها ! هل يكشف الطير الغطاء
عرفت عندي ربيعاً بعدما
رهب من ظلمة الدار الشتاء
عرفتني العام أم كانت هنا
كلَّ عام تمنح الدار الولاء
لم أكن أحفلها حتى إذا
صدح الحبُ تسمعتُ الغناء !

(١)
بيغاء

بمديح	ترنمت	بيغاء
المراحل	بلابل	أين منا
ليس منها	موطن	في سماوات
والقماري	عامر	بالكراوين
يا أسير	ما أنت سامع	ناج
صحبة غير عاجل	بذي	اسل عن عاجل
لست منه بناهل	بمورد	ما اشتغال
أنت منه بساحل	والذي	وانصراف عن
جاهل أي جاهل	وذا	أنت عندي
أو شبيهه بناقل	ناقل	لهفة الصدى (٢)
عن نشيد البلابل	في الكراوين	غنية
أصغ واسمع ، وسائل	والقماري	ما لها ؟
فالتمس وصف قائل	ان تعداك	قولها

(١) البيغاء تحكي ما تسمع دون ان تعقل ، وكذلك يكون الشاعر الذي يتغنى بالبلابل على المحاكاة والتقليد دون ان يسمعه ، فهو في مصر نادر لا يزورها الا في رحلة عاجلة (٢) الظمأ

سرو لا نوح

شدو القماري لا نوح القماري
 هل يعبر الحزن بالشادي الصباحي ؟
 أو الربيعي في أنس وفي أمل
 وفي غرام على الالفين مطوي ؟
 يا حسنهما من بشيرات على دعة
 كأنها أمنت فوت الأمان
 محببات إلى الانسان تألفه
 وتعتلى من ذراه كل علوي
 تهوى الديار ، وفي الآفاق مطلعها ،
 ما بالها ؟ هل سبها حسن أنسي ؟
 وللاناسي حسن لا أبوح به !
 هل تعرف الطير ما حسن الاناسي ؟
 غنّت لزهو وسلسال ولورشفت
 زهر المباسم جنت بالاغاني

أولى لقمرينا أن لا يحوم على
 يأس الهوى بين أنسي و « طيري »
 غرّد على الدور يا قري في دعة
 واسلم هنالك من باك ومبكي
 واتل الرجاء على هذا وذاك ، ولا
 تسألها عن جوى في القلب مخفي
 حسب المغاني التي يبكي الحزين بها
 من سلوة ، أن فيها شدة قري

سُفاعة للغراب

حيّ الغراب الفجرَ بالنعيب قمحة التهليل والترحيب
 وافترّ نور الفجر كالجبب في غير ما لوم ولا تثريب
 لهاتف ناداه من قريب

ما ذنب ذاك الناعب المسكين ألا يحیی النور باليقين

تَحِيَّةُ الْعَصْفُورِ وَالشَّاهِينِ ؟ أَلَا تَدِينُ كُلَّهُمَا بَدِينِ ؟
فَمَالَهُ يُعْذِلُ كَالرَّقِيبِ ؟ !

شَفَاعَةُ الْأَنْوَارِ وَالْأَحْبَابِ فِي الْأَسْوَدِ الْمَهْجُورِ فِي الْخَرَابِ
مَا الصَّيْدُحُ الْهَاتِفُ بِالْعَجَابِ أَصْدَقُ حَبًّا لَكَ مِنْ غَرَابِ
فَاعْذِرْهُ يَا فُجْرَ عَلَى التَّشْيِيبِ

أَسْمَعُهُ وَالطَّيْرَ فِي أَوَانِ وَقُبْلَةَ الصَّبْحِ ، وَقَدْ نَاجَانِي
صَوْتَ حَبِيبِي بِأَدْيِ الْخَنَانِ لَذَلِكَ الْمَوْعُودِ بِالْحَرَمَانِ
وَمَالَهُ فِي الْحَسَنِ مِنْ نَصِيبِ !

أَمَنْتُ مِنْهُ لَوْعَةُ الْفِرَاقِ وَكُلَّ غَاقٍ عِنْدَهُ وَقَاقِ
فَلَا يَزِلُّ يَنْعَمُ بِالْأَشْفَاقِ مِنَ الرِّيَاضِ الْفَيْحِ وَالْآفَاقِ
وَمَنْكَ يَا فُجْرَ ، وَمَنْ حَبِيبِي

عادات الغراب

بئس الغراب وان ذكرتُ بصوته
 عطف الحبيب عليه كلَّ صباح
 أبداً يقاطع كلَّ شاد حوله
 كمعطي الانشاد في الافراح
 فاذا شدا الكروان أتبع شدوه
 بصياح شؤمٍ منه أو بنواح
 واذا ترنمتُ القماريُّ انبرى
 ما بين تنعابٍ وخفق جناح
 حسداً ولؤماً، أو غروراً لم يزل
 دأب الحسود وديدن الملاح
 لا عاد فرعٌ كان ينبع فوقه
 فرمته فأس الخاطب المجتاح

نعمب على عشم

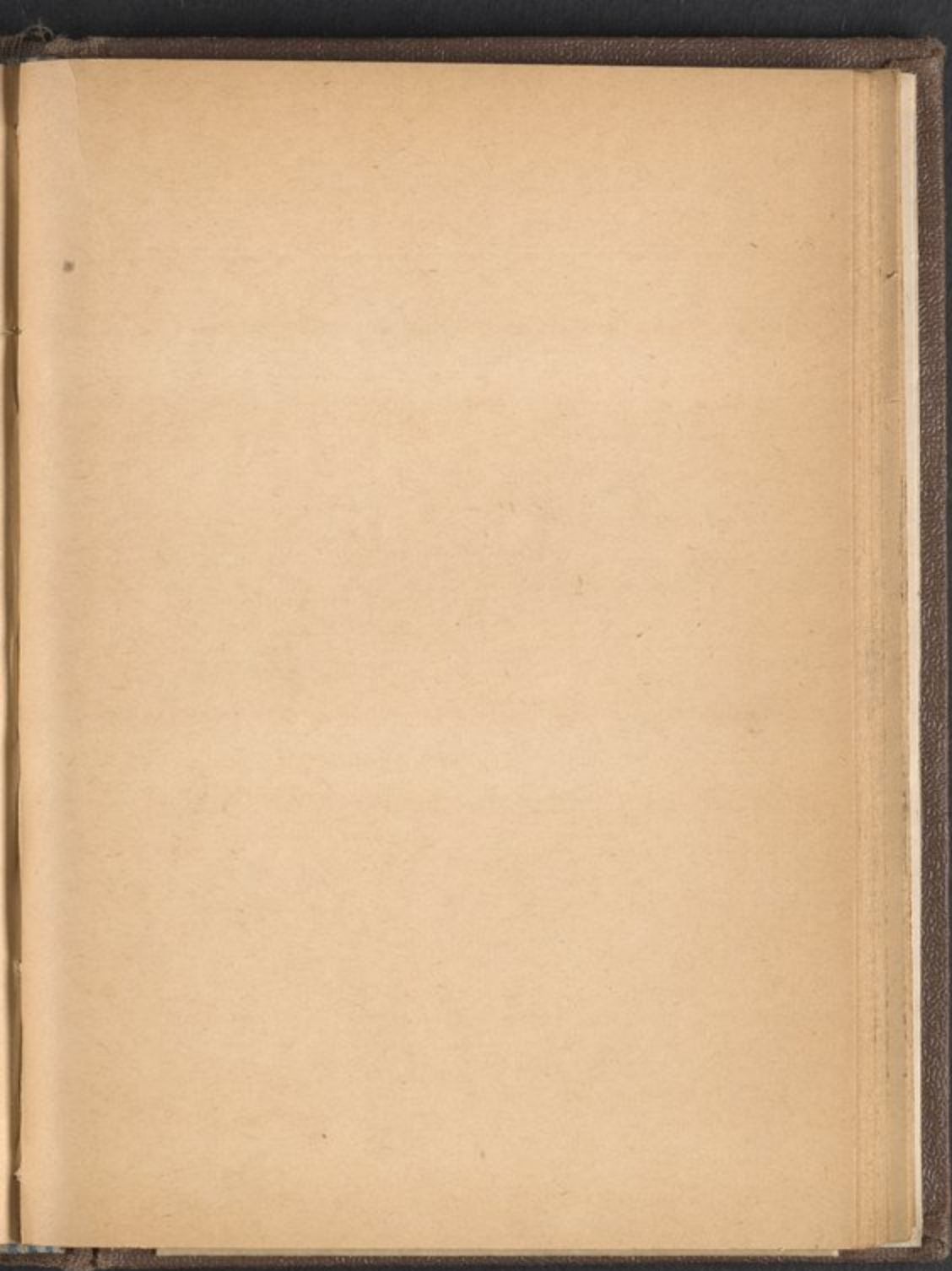
هدموا دار الغراب وابتلوه بالخراب
 قطعوا الدوحة قطعاً ورموها في التراب
 ليت شعري من هنا لنا عب يا رب النعاب
 لست بالأمون فاذهب غير مبكيّ الذهاب
 أنت آذنت بخوف في هوانا وارتياب
 لم تصن عهداً لمن حاطك بالعطف العجاب
 لجيبٍ بات يرثي لك من سخر الصحاب
 فامض في غير وداع وأنا في غير اقتراب
 وخذ الغربان طراً مؤنسات في الركاب
 من ذوات العش في النفس —س وفي هذى الرحاب
 رب شك هو في الانفس —س شر من غراب !



سحر الطير

كل إلف له من الطير إلف
 هكذا تجمل الحياة وتصفو
 أملٌ يرتقي ، وحبٌ يناجي
 ولسان يشدو ، وقلبٌ يرف
 بك خفَّ الجناح يا أيها الطير
 وما كنت بالجناح تخف
 لطف روح أعار جنبك ريشاً
 فمن الروح لا من الريش لطف
 ليس ينميك للسماء جناح
 بل غناء عن الضياء يشف
 ان مضى الناس يعجبون قديماً
 كيف تملو؟ عجبتُ كيف تُسف
 ثقله في الحياة لم ينج طبعه
 من عراقيلها ولم يخل عرف

غزل و مناجاة



ارتجال المنى

منِّي أطيب المنى يا حبيبي فالمنى وحدهن منك نصيبي
ان يفتنا منالها لم تفتنا نظرة من خيالها المرقوب

منِّي، بل دع المنى يا حبيبي فشقائي في الموعد المكذوب
هان فقد المنى التي لم تعدنا وافتقاد الموعد جد صعب

أعطني ! أعطني اذن يا حبيبي غير ما ناكث ولا مستجيب
أعطني صفوك ارتجالا ودعنا من مطال بالوعد أو تقريب
فارتجال المنى أحب لنفس شبت من روية التجريب

(١)

منى !

متى يا عيون يعود الضياء ؟ متى يا رياض يعود الربيع ؟
متى تأمرين ؟ متى تأذنين ؟ متى تقبلين دعاء الشفيع ؟

(١) اذا سأل الحبيب محبه وهو يودعه : متى يعود اليه ؟ فذاك

سؤال غريب كالاسئلة الغريبة التي تتردد في هذه القصيدة

متى يرجع الغائب المرتجى الى صدر أمِّ براها السقام ؟
 متى يهبط النوم تحت الدجى لعينيك يا ساهراً لا ينام ؟

متى يطلع النجم للتأهين ؟ وقد غرقوا في ليالي الخطوب
 متى يجمع الشط تلك السفين ؟ وقد عاث فيها الخضم الغضوب

متى يأذن الجائعون الظما في الماء يطفىء حر الصدى
 وفي الزاد يبقى ذماء الحيا ، وفي الخمر يعلو بها مصعدا

متى ؟ إي وربك قل لي متى ؟! وسلهم عن اليوم والموعده
 فقد يُقبل الزائر المرتجى ولا من مُلاقٍ له في غد ؟ !

اليك مثال السؤال العجيب وأنت بأحلى مثال تجود
 عشية تبسم عند الودا ع وتسال: في أي يوم أعود !

جمال بنجورد

كلما قلت لي الربيع جميلٌ قلتُ حقاً. وزاد عندي جمالا
 عجباً لي. بل العجبية عندي صور الكون كم يسعد كمالا
 خلّتي قد وعيتهن عياناً وتتبع من وعوها خيالا
 شاعراً عاشقاً وقارئاً كتب قرأ الكتب دارساً ، فأطالا
 فاذا نظرةً بلحظك تبدي صوراً ما طرقت عندي بالا
 بعدد الانوار في أعين الحبيب نعد الاكوان والاجيالا

النفس

رأوا فما عرفوا ، كلا ولا عجبوا
 ولا دروا بالذي أرجو وأرتقب
 كأنما أنا من أمسي ومن غده
 لم يختلف قط لي شجوه ولا طرب
 في مهجتي أملٌ فاضت بشائره
 فمالهم حجبوا عنه ، وما حجبوا

فلو تشيم ضياء القلب أعينهم
 لأبصروا فيه عين الشمس تقترب
 كالفجر تسري على مهل طلائعه
 أو موكب النصر يدنو وهو يصطخب
 الحمد لله ! لا شاموا ولا نظروا
 ولا درى جاهل منهم ولا أرب
 لو أبصروا الموعد الموموق مقترباً
 لجفّلته إذن من لؤمهم ريب
 وهب للشر منهم عسكر لجب
 إن يطلبوه خير عزّهم طلب
 يا أيها الناس قرؤوا في مضاجعكم
 إني وحقكم اسوان مكتتب !
 اسوان مكتتب لا الحسن يفرحني
 ولا الحبيب له في فرحتي أرب
 وهاكم النبض جسوه . أعندكم
 تحت الأضالع قلب خافق يثب

كلا وحقكم ! لا كان حقكم
إلا اليمين التي يحلو بها الكذب !!

— اليوم الموعود

يا يوم موعدها البعيد ألا ترى
شوقي اليك ، وما أشاق لمغنم ؟
شوقي اليك يكاد يجذب لي غداً
من وكره ، ويكاد يطفر من دمي
أسرعُ بأجنحة السماء جميعها
ان لم يطعك جناح هذي الانجم
ودع الشمس تسير في داراتها
وتخطها قبل الاوان المبرم
ما ضرَّ دهرك إن تقدم واحد
يا يوم من جيش لديه عرمرم

لي جنةٌ يا يوم أجمع في يدي
ما شئت من زهر بها متبسم

وأذوق من ثمراتها ما أشتهي
لا تحتجني مني ولا أنا أحتجني
وتطوف من حولي نوافر عَصْمَهَا

ليست بمحجمة ولست بمحجم
وتلذُّ لي منها الوهاد لذاذتي
بتصعَّد في نَجْدِهَا وتسنم
لم آسَ بين كرومها وظلالها

الا على ثمر هناك محرَّم
فكأنما هي جنة في طيِّها
ركنٌ تسلل من صميم جهنم
أبدًا يذكّرني النعيم بقربها

حرمان مزعود^(١) وعُسرة معدم
وأبيت في الفردوس أنعم بالمني
وكأنني من حسرة لم أنعم

(١) المزعود المزعزع المدفوع

يا يوم موعدها ستبلغني المنى
 وتُتم لي الفردوس خير مُتمِّم
 لا غصن رابية تقصّر راحتي
 عنه ، فلا تمر يعز علي في
 سأظل أخطر كالغريب بجنتي
 حتى أثوب على قدومك ، فاقدم ؟
 فأبيتُ ثم إذا احتواني أفقها
 لم انه عن أمل ولم أتندم
 فرحي بصبحك حين تشرق شمسك
 فرح الضياء سرى لطرفٍ مظلم

أمعيرتي خلد السماء سماحةً
 صونيه عن وله صيانةً مكرم
 رفقاً بخلدك ان تشوبني صفوه
 ان لم ترى رفقاً بمهجة مغرم

ضياء على ضياء

على وجنتيه ضياء القمر نظيران يستبقان النظر
 جمعتهما أنا في لئمة أو البدر قبَّله فابتدر؟
 فما زال يلحظه جهرةً ويغمزه من وراء الشجر
 ويرغمها قبلةً من أخ فقيم اذن قطفها في حذر؟!
 ولو شئتُ ظلتُ وجه الحيد ب ولو شئتُ كلَّته بالزهر
 ولكن كرمْتُ فخذُ يا قمرُ من الزاد ما تشتهي في السفر

سها الليل عنا وعن بدره وهز الحبيب حنين السهر
 فقال وقد فاض منه الرضى وسُرَّ بفيض رضاه وسر
 على مثل هذا تطيب الحيا ة ، وفي مثل هذا يروق السمر
 فقلت أجل ما أحب الحيا ة ، وأنت شفيع لها مدَّخر
 لاجلك يصفوها من صفا وباسمك يعذرها من عذر

❖❖❖

شعر وشعر

أمن شعر؟ نعم! شعره وشعره
 وخفق في الجوانح لا يقر
 فني الوزن في خفقات قلبي
 ومنك الوحي والحسن الأغمر
 وتسألني كأنك لست تدري
 ومالي غير ما أوحيت سر
 وأحرى بي سؤالك عن قصيدي
 فمالى فيه - بل لك أنت - أمر :
 أنظم في غدي أم لات نظم
 على ما ترتضيه ولات نثر ؟
 وعن شفتيك لا شفتي أروي
 عشيّة يلتقي ثغر وثغر

فلَقَّيْ أَجَبَكَ وَلَا تَسْلِنِي

سؤال الشمس هل سيلوح فجر^(١)

الثوب الأزرق

الأزرق الساحر بالصفاء
تجربةً في البحر والسماء
جرَّبَهَا «مفصِّل» الأشياء
لتلبسيه بعدُ في الأزياء
مجوَّد الاتقان والرواء
ما ازدان بالأنجم والضياء
ولا بمحض الزَّبدِ الوضأ
زيَّنَتْهُ بالطلعة الغراء
ونفُضَ الخدين والسياء

(١) ليس للشمس أن تسألنا: هل يلوح الفجر؟ لأن الفجر يطامح حين تطلع هي، وكذلك الحبيب لا ينبغي أن يسأل الشاعر: هل ينظم شعراً، لأنه ينظمه بوجه

ولمعة العينين في استحياء
 إن فاتني تقبيله في الماء
 وفي جمال القبة الزرقاء
 فلي من الازرق ذي البهاء
 يخطر فيه زينة الأحياء
 مقبلاً مبتسم الأضواء
 مردد الانغام والاصدا
 وقبلة منه على رضا
 غن عن الأجواء والارجاء
 وعن شآبيب من الدأماء^(١)
 وعنك يا دنيا بلا استثناء



(١) الشايب اول ما يظهر من الحسن . وشدة اندفاع كل شيء .
 والدأماء البحر

يوم

ذهب الليل ودار الملوان ^(١)
 وشدا قبل الصباح الكروان
 وتحداه الغدافي ^(٢) الذي
 تبسط الرفق عليه والحنان
 ومشي الصباح على مهلٍ كمن
 يطرق الدار على غير أمان
 وتلمستُ هنا تغريدةً
 في في تصدح في هذا الأوان
 قبلة منك هي الفجر ، وفي
 طيها تبدو ثنياه الحسان
 عن شمالي كلما ولي دُجى
 وسرى فجر ، وحتت شفتان

(١) الليل والنهار (٢) الغراب - راجع ما تقدم

وترأت نظرة ناعسة
عند أخرى ، فتلاقت نظرتان

بان ليلى ! لا تسلمي كيف بان
أنت تدري ، فاغفر عيَّ البيان
كلما يمتُّ داري قلتُ لي
أجناحان لنا أم قدمان ؟
فأتيتُ الدار لا أحسبها
قربت قط ، ودوني خطوتان
لم أكن أطلبها ويحي ولا
أطلب المهرب منها حيث كان
أين أمضي ؟ أين تحدوني الخطأ ؟
ضائق الدار ، وضائق المشرقان
راعني نقصٌ بعيني ويدي
وفي الصادي ، وقلبي ، واللسان
خلتني بدلتُ منها غيرها
ولو استبدلها الخطب لهان

أهزيعُ منك يا ليل مضي ؟
أمضي نصف ؟ أما ينشطران ؟

بان ليلي ! لا تسلي كيف بان
حاطك الله من الليل وصان

إي وربي بان لكن بعد ما
نفدت ساعات عمرى فى ثمان

لا زمانٌ حينما لاقيتني
فاذا فارقتني كان الزمان

طلع الصبح حزينا عاطلاً
أترأه كان بالقرب يزان

وسرتُ أنفاسه يا حسرتاً !
أين أنفاسك يا زين الحسان ؟

نسيت الصبح أورت^(١) كبدي
فحجبت الأنف عنها والعيان

(١) أورى الزند اخرج ناره

وتمشيت الى كتيبي على
 مضض مني ، وللكتب أوان
 يا أبا الطيب لا تهرف ويا
 صاحبي الرومي ما هذا الرطان ؟ !
 شعراء الشرق والغرب أما
 تملكون الصمت يوماً في عنان ؟ !
 أو فهاتوا الشعر لي صرفاً بلا
 أحرف في الطرس منه أو معان
 أفرغوه جملةً في خاطري
 ليس لي بالطرس والدرس يدان
 رب شعر شاقني لما تكلم
 شفتنا قائله تنفرجان

وتجلي الباب لي عن زائر
 من اودائي كأننا اخوان

فَتَعَلَّمْتُ وَلِيَّ شَارِدَ
 كَيْفَ يُكْسَى الْوَدُ ثَوْبَ الشَّنَانِ (١)
 قَالَ لِي : « الْإِفْقُ جَمِيلٌ » قُلْتُ لَا
 بَلْ دَمِيمٌ . قَالَ زَاهٍ . قُلْتُ قَان !
 قَالَ زَيْدٌ . قُلْتُ حَاشَا . فَأَنْثَى
 نَحْوَ عَمْرٍو . قُلْتُ كَلَّا . بَلْ فُلَان !
 فَخَضَى يَعْجَبُ مِنِّي سَائِلًا ؟
 أَسْلَامُ ؟ قُلْتُ بَلْ حَرْبُ عَوَانِ

ذَهَبَ الْيَوْمَ وَمَا أَحْلَكَهُ
 كَانَ مِنْ يَوْمِ نَمَاهُ النَّيِّرَانِ
 لَمْ يَكُنْ فِي صَبْحِهِ أَوْ لَيْلِهِ
 حَظَّ عَيْنٍ ، أَوْ لِسَانٍ ، أَوْ جَنَانِ
 ذَاكَ يَوْمٌ يَا حَبِيبِي وَاحِدٌ
 وَغَدٌ مِنْهُ غَنِيٌّ عَنْ بَيَانِ

الحب المثل

كأنني مثل وحسنك تمثالي
 عجائب حب ما خطرن على بال
 فما أتمنى فيك معنى أريده
 من الحسن إلا وافق الحسن أمالي
 وأحلام قلب فيك تسري كأنها
 خوالق أيدي الفن في الذهب الغالي
 تجول بأشكال الخيال وتنثني
 وقد أسعدت منك العيان بأشكال
 إذا ما تمشت فيك معنى لمستها
 محاسن اعطاف ورقة أوصال
 إذا اقترحت عيني فأنت مجيها
 فهل منك أو مني صياغة تمثالي ؟
 وما اقترحت إلا كما اقترح المنى
 غني علي وفر من الوقت والمال (١)

(١) إذا كملت نعمة الانسان تمنى الأمانى التي لا حاجة به اليها .
 وإنما تغريه بها وفرة النعمة وطبيعة الأمل في الانسان

فما فيك من نقص ولكنما الهوى
 نوازع شتى لا تقرر على حال
 فيا قدرة الحب المبارك أبدي
 لكل حبيب في الصبا الف سر بال
 واجمل من صوغ الدُّمى صوغ دمية
 لها زينتها من حياة واقبال

ساعي البريد

هل ثم من جديد يا ساعي البريد

لو لم يكن خطابي في ذلك الوطاب
 لم تطو كل باب يا ساعي البريد

ما ذلك التنسيق والجمع والتفريق
 والقفز والتعويق يا ساعي البريد !

كسوتك الصفراء والخطوة العرجاء
يمشي بها الرجاء يا محنة الجليد

لو لم تكن جمالا في مشية العجالي
صغنا لك التمثالا من جوهر فريد

ثم احسب الساعات في حاضر وآت
إلا على الميقات : ميقاتك الوئيد

في شرفي ابتكر غيرك لا انتظر
وإن سعى لي القمر يا ساعي البريد

كم لطفة نسيها أماتني مميتها
لقيتها ! لقيتها يا ساعي البريد

جددت لي انتظاري وقلة اصطباري

عن طلعة القطار وطلعه النضيد

أكرم به من ثمر منتظر مدخر
في كل يوم مزهر مبتدى معيد

يا طائفاً بالدور كالقدر المقدور
باخير والثبور في ساعة البريد

في لحظة تنتشر منك المنى والعبير
وأنت ماض تعبر كالكوكب البعيد

كن ابداً مریدی باخير السعيد
وبابتسام العيد ياساعي البريد

عجب الساعي

عجب « الساعي » الذي كنت له
أبدأ في شرفتي منتظرا

إن من يُحضر لي اخباره
أيها الساعي بخير . حضرا

ألق ان شئت وطاباً حافلاً
لا ابلى لحظة ان صفرا

الطريق الآن لا ارقبه
لأرى وجهك . لكن لأرى ...

ولك الشكر ، ولي العذر ، فلا
تظهر الآن . فيها قد ظهرا

لا تذكرني نواه بعد ما
كنت تروى عنه ذكراً عطرا

الليد الفطيم

بكت الليلة الفطيم شجاها
 ما بكاء الفطيم بين الندي
 الندي الحسان تبغي رضاها
 ما لثغر الفطيم غير رضى؟
 لو أرادت لكان عند منها
 كل صدر، وكل نهد شهى
 أمها ! أمها ! وليس سواها
 ذات صدر على الشفاه ندى

ليلتي . ليلتي الحزينة صبراً
 ليس هذا الفطام بالابدي
 سوف تُروين من أميمك ثغراً
 فارضعي الآن من دموع الشجي

واذرفي هذه المدامع غزرا . . .
 هل يضير البكاء عينَ الصبي ؟
 من أذاب الشقاء عينيه شهرا
 في ارتقاب النعيم غير شقي

قبره بغير تقيل

بعد شهر - أنلتقي بعد شهر ،
 بين جيش من النواظر مجر ؟ (١)
 لم يحولوا - وحقهم - بين روجيه
 لنا ، وان أَلْزَمُوها طول صبر
 تمت القبلّة التي نشتهيا
 كلها ، غير ضم ثغر لثغر
 تم منها شوق ، ورف شفاء
 وهوى نية ، وخفقة صدر

(١) الجيش المجر العظيم

الحلم السائب

سبق الكرى يومَ اللقاء فنلتَه
 في غفوة تغفى العيون لكي ترى
 حلمٌ على اليقظات جار فليته
 في جوره أبداً يعود مكررا
 لم يظلم اليقظات فهي اذا وفّت
 بلقائه ، سلبته من حلم الكرى
 ما وعده إلا سعادة حلم
 فالنوم كان به أحق وأجدرا

والحلم المنتقم

لما تملّيتُ في الرؤيا محاسنه
 هتفت ليل والظلماء والحلم
 هذا انتقام الكرى من بطل موعده
 وللكرى ربةٌ مشكورة النقم

يغار من طيفه الساري فيمطلني
 كأنما قال لي بالمطل لا تتم 1

في البعد والقرب

لن يطيب البعد يوماً لن يطيبا
 هن عليّ اليوم ان كنت حبيباً
 لا تكن نارا من الشوق ولا
 دمةً حرى ، ولا قلباً كئيباً
 لا تكن صحراء في البعد وقد
 كنت لي في القرب بستاناً رطيباً
 ان تغب شمساً فأوص النوم بي
 قبل أن تعرض عني او تغيباً

يا حبيبي - بل فكن ما كنت لي
 ضانك الله بعيداً وقريباً

واجعل الانس نصيبي فاذا
 غبت عني فاجعل السهد نصيبا
 كن نعيماً وعذاباً ، ومُنَى
 تملأ النفس ، وحرماناً مذيبياً
 هكذا الحب دواليك فمن
 لم يكنه ، لم يكن قط حبيباً

قراءة

على كتفي تمشي بعينيك في الطرس
 عجولاً الى شعري حريصاً على لمسي
 كأنك لم تحمد مدى الصوت وحده
 فسابقته بالعين حيناً وبالحس
 وعانقتني تستوعب الشعر حيناً
 سرى في ثنيات الجوانح والنفس
 هنالك أدري أن الشعر مجلساً
 الى جانب العرش السماوي والكرسي

تسلم

تسلم هذه الدنيا كما خلقتها عندي
وحاسبها على قرب بما تبجي على البعد

تسلم هذه الشمس التي تؤنس أو تهدي
لقد كانت هداها الله مكسالا من المهد
تجوب الأفق في جهد وما تسرع بالجهد
وكانت تحجب الانوار أو تبدي فلا تبدي
وكانت شعلة حرى من اللوعة والوجد

تسلم هذه الاطيا ر واسأها عن العبد
تغني الآن فاسأها أغنت قط لي وحدي؟
وان غنت فهل كان سوى نوح لها معد
وان أعدت فهل تعدى بغير الشجو والسهد؟
نعم سلها جزاها الله : اين تحية الورد
واين تحية الالف واين تحية الفرد

لقد كانت لحاها الا ه تطويها على عمد
فسلمها يم تطويها وفيم تضن أو تسدي

تسلم أنجم الليل بلا عدي ولا حد
تسلمها وكشفها بما تخفي وما تبدي
وسلمها كيف ضللتني وما ضلت عن القصد
وفيم تغامر منها اذا حيرني قيدي
نعم قيدي الذي في الذفس لا في صفحة الجلد
أهزلا تهمس الانج م أم تهمس عن جد!

تسلم زهرك المحبو ب في السهل وفي النجد
تراه ضاحك العين تراه ناضر الخلد
فسله ما عراه أم س حتى لاز بالرشد
فلا يلهو ولا يوصى بغير الهم والزهد
فما عن لومه في ذا ك يا مولاه من بد!

تسلم هذه الدنيا كما خلقتها عندي

بمحمد الله تلقاها كما تلقاك بالحمد
 نخذها راضياً عنها وعني وعن الود
 وعلمها إذا ما عدت — لا عدت إلى البعد
 أماناً في مغيب منك أو في محضر رغد
 فما تسمع لي قولاً إذا ناجيتها وحدي !

الفنجان ✓

أتؤمن بالفنجان ! لا يا صديقتي
 بشغرك لا الفنجان أصدق إيماني
 إذا هو أعطاني السعادة فلتكن
 نبوءتها في الكأس أو سور^(١) فنجان
 وإن يكن المغزى هناك خرافة
 فشغرك صدق في ابتسام وتبيان
 وفي كوثري من رضاب معطر
 وفي جوهرتي من ثناياه فتان

(١) السور ما يبقى في الاناء

قربى

تقربني لله بالدعاء وأنت قربني الارض للسماء
 ليس مكان في السماء كلها عن شاعر أو عاشق بناء
 رب صلاة علمت مُصلياً اجابة الصلاة والرجاء
 ورفعت من طينة الارض الى عرش الضياء سلم ارتقاء

طس وضوء

هنا - ويا حسن ماضت هنا - قدح
 تغوى قلوب العطاشي أي اغواء
 في كل قطرة ماء ههنا أثر
 من قالب الحسن في روح وأعضاء
 مررت بقدرك تحكيه ، وربما
 حكى الوضوء جمال الروح في الماء
 فلو تعود كما لامستها رسمت
 مثالك المفتدي في مهجة الرأي

تطهرت° بك لما أن طهرت بها
عند المصلّي ، وزادت حسن ايماء
وصاغت منك تقوى الروح في جسد
يغزو التقاة بأشواق وأهواء
هذي خلاصة انسان مقدسة
ليست خلاصة أعناب وصهباء
أخطى° انا ان أحسست في كبدي
شوقين من نشوة فيها وإرواء
فكم أغالب من اغراء سكرتها
ملا يغالبه ظمان صحراء
تنازع الدين والغنى الهيام بها
وقرّبت° بين إسعاد وإشقاء
فليت شاربها يدرى أحصته
عند الخضيراء ام عند الحميراء (١)
خوفي - وياطول خوفي - ان تمزقني
كلتاها يوم احيائي وإحصائي !

(١) الخضيراء كناية عن الجنة الخضراء والحميراء كناية عن جهنم الحمراء

رقية السرهر

تجلت آية الكرسي ي ، ما أعلاه كرسي
 اظلل سباتها عين ي حين لمست عينيا
 أترقيني من السم د وما أبغي له رقيا ؟
 سروراً بك هجراني ال كرى المحبوب والرؤيا
 دعي الرقية للسهد الذ ي يدعونه نأيا
 وللنوم الذى القا ك فيه حين لا لقيا

المنديل

تعاشق لحة^(١) وسدى
 وررف خافقاً غردا
 وأخت طرّاه^(٢) يدا
 على عهد الهوى ويذا

(١) لحة الثوب ما نسج عرضا وسداه ما امتد من خيوطه

(٢) الطرة طرف كل شيء وحرفه

وقبل النسج كم ساغ الـ

صفاء سحابةً وندى

وناغى الطيرُ صاحبه

على شجراته ، وشدا

وعاشت في الرضى شجرا

ته مخضرةً أبداً

فيا منديل لا تبرح

بعهد الحب منعقدا

عريقٌ أنت يا مند

يل روحاً فيه أوجسدا

إذا صنت الوديعه لي

فلا بدعاً ولا فندا

وان تحفظ أمانتها

حفظتك انت مجتهدا

سنسأل عن شذاك غدا

وبعد غد ، وان بعدا

فصنَّ سرَّ السؤال لنا
ولا تُخبِّر به أحداً

من الكتان يا نسا
ج ، فانسج كلَّ ما خلدا
وعى خلد الفراء
ين ، وزان عروشهم امددا
ومن يرضَ الحريرَ به
بديلا ساء ما اعتقدا
فماذا تنسج الديدا
ن من ذكرى لمن سعدا
وما الديدان والذكرى ؟
ومن ذكر اسمها جمدا ^(١) !

(١) الحرير من نسج الديدان وهي تذكر الانسان بالموت والقبر
فيجسد من يذكرها خلافاً لمن يذكر الكتان فانه يذكر الحضرة
والطير والشدو والحياة

هو الكتان يا نسا

ج ، فانسج منه منفردا

ليوم كان للمند

يل قدس لحمة وسدى

وقدس قبله من أن

بت الكتان أو حصدا

وقدس مثله من قا

م عند النول أو قعدا

وقدس كل من نادى

به في السوق ، أو شهدا

هائم اليقظة

أين مضى الحلم الذي كنت أراه ههنا

إذا صحت والتفت عن شمالي موهنا (١)

(١) الوهن والموهن من الليل بعد منتصفه أو بعد ساعة منه

كنتُ اذا ما قَطَّعتُ نوميَ صحواتُ السهرِ
غَبَطْتُ عينيَّ وأغضيتُ عن النومِ النظرَ

وكان عندي حُلماً في يقظة الليل المديدِ
أسمعُ من أنفاسه نَسَمَةً فردوس بعيدِ

أُسعدُ مما في الكرى من راحة ومن أملِ
ومن خيالٍ لا يحدُّ ومعانٍ لا تُملِ

فالآن أبشركي! كل جفوني الآن لك
حتى أعود فأرى في جانبي ذاك الملكُ

ليدُ ✓

بيدي وبينك ليلةً يا ليلة القرب الأمينُ
يا حبذا لو تسرعَ ين، وحبذا لو تطفرين
واذا اتيت فحبذا لو تلبشين فتخلدين

عروس الليالي

عروس الليالي تهبط اليوم من علٍ
 وتدنو على طول النوى والتدلل
 سرت بين شرقٍ من ضياءٍ ومغربٍ
 وبين جنوبٍ من ضياءٍ وشمالٍ
 كأنني أراها من دُهور بعيدة
 لطول اشتياقي وجهها وتأملِي
 فيا ليلة القدر المؤمل أقبلي !
 تعالي أقبِّلْ منك كلَّ مقبَّل
 خذي لك جثماناً يضمُّك عاشقٌ
 قليلٌ لديه صورة المتخيل
 وتيهي بوجه من صباحك مُشرقٍ
 وميلي بفرع من مسائك مُسبل
 سأبديك شعراً يملأ السمع شدوه
 إذا ضنَّت الدنيا بجسم ممثَّل

- ثُرارة

أراك ثُرارة في غير سابقه
 فهات ما شئت قالا منك اوقيل
 ما احسن اللغو من ثغر تقبله
 ان زاد لغواً لنا زدناه تقبيلاً

رُوة النصيب

منيتني بالثروة الجلل
 وبنيت لي داراً على عجل
 واذا «النصيب» اصابني احتفلت
 داري بحسبك كل محتفل
 حسي اذا عز البناء غدا
 في ساحة بالسهل والجبل
 دور تؤسسها وتعمرها
 في ساحتين : الحب والأمل

قرنفلك

قرنفلك الذى يحكيك حسناً أتعلم انه يحكيك سمياً^(١)
تعدد لونه فتجنبوه على حذر ، ولم تحذره انتا
له عطر^ه شبيه هواك فرد وألوان من الاحساس شتى

النجوم السواغب

أرى اعيناً قد ووصت^ه فى سماءها
اتلك النجوم الناظرات سواغب ؟
موائد حب تشتهيها ودونها
مصاعب لا تجتازها وغياهب
نعمت بها فى ليلتي ، وهى فوقنا
تمدُّ لها الحاظها وتراقب
ومسكىنة^ه هذى الكواكب فى الدجى
ومسكىنة^ه تلك الورود الشواحب

(١) السميت الطريق ، وهيئة أهل الخير

فهاك خذي من سور ما أنا شارب^١
 ثمالة كأسي كلها يا كواكب
 وخذ يا نسيم الليل عشرين قبلة^٢
 وخذ مثلها يا روض انك غاضب
 غني^٣ أنا بالحب ، عاش الذي به
 غنيت ، واني ان غنيت لواهب !

النيل الغاضب ✓

أساهم^١ يا النيل ؟ لست أدري ! أم ناظم يا نيل طول هجري
 قرب شهر مرّ بعد شهر وعام سوء بعد عام شر
 ولا بشفع زرت أو بوتر

لاقتني يا نيل والحبيبا كما تلاقى طارقاً غريبا
 وزدتنا كيداً لنا مريباً ، أغريت يا نيل بنا الرقيا
 يكاد يحصي سره وسري

(١) سهم وجهه عبس وتغير

وكيف يا نيل اليك حجى ولم أكن أخاف أو أرجى
بل كيف يهديني اليك نهجى وقد هوى نجمي وضل برجي
وعزَّ قرباني ولاح عندي

ذاك الذي كنتَ معي تراه غيري اليك ربما دعاه
فقد هداني كاهن سواه اليك يرعاني كما أراحه
بعد ضلال في الهوى وخسر

يا نيل أما الآن فالزار عندي له المنسك^(١) والشعار
فلا يغيب في الدجى نهار أو ينجلي عن بدرنا السرار
الا سرينا لك حين يسري

يا نيل فاشغل حولنا العيونا اذا وردناك مسبِّحينا
تلك عيون تكره السكونا ومن يحبون ويسعدونا
لا رضيتْ عني ولا عن بدري

(١) مناسك الحج عباداته ، وشعائره علاماته ، ومناسكه ايضا

نَجْوَى النَجُومِ

بحسبي الأنجم الزُّهر	فلا شمسٌ ولا بدر
ترينا عزلة النجوى	ففيها للهوى سر
وفي لحتها همسٌ	كما يبتسم الثغر
كهمس الشيخ قد سرَّ	بأحفادٍ له سرُّوا :
خذوا الدنيا خذوا الدنيا	وغروا العيش واغثروا
دريت الحكمة الكبرى	فادراكم هو الغر

بحسبي الأنجم الزهر	فلا صبحٌ ولا فجر
سواحر تنبيء الأحبا	ب ، والليل لها سفر
رصينٌ صوت نجواها	وديعٌ حولها الدهر
لها ستر وما للشم	س أو بدر الدجى ستر
لها الشكر فقد سرت	حببي ، ولها الفخر !



كلماتي

كلماتي ! كلماتي ! صدق الوعد فهاتي
 هل معيني وحيك الصا دق أو وحي اللغات ؟
 أنا استأديك^(١) ما لم تبلغيه بأداة
 من معان تتعالى عن لسان ولهة^(٢)
 فاسألي الارباب عن تلا ك المعاني الخالدات
 أو سلي الصمت فكم صم ت له علم ثقات
 ينتهي شأو الاحاد يث اليه والرواة
 وبه لاذ هداة عرفوا وحي النجاة

انظري يا كلماتي وأصيخي في أناة
 ما ضياء ثم في الافق وفي كل الجهات
 لا من الارض ولا من دارة الأفلاك آت
 لا تراه غير عيني وهو ملء الكائنات

(١) استأداه الشيء طلب منه اداءه

(٢) اللهاة لجة مشرفة على الخلق

هل يرى الدنيا امرؤ لم ير منه قبسات ؟
 كلماتي أنت في وا د من التيه شتات (١)
 اسألي الارباب عنه أو سلى الصمت وهاتي

كلماتي ما تقول ين اذن يا كلماتي
 ما نعيم يمنح الك ف غذاء المهجات
 تقصر الالباب عنه وهو بعض اللمسات
 في يدي أدعوه خصرًا تارة أو زهرات
 في في أدعوه ثغراً تارة أو قبلات
 وفؤادي ؟ ما اسم مافيه ه اذن يا كلماتي
 اسألي الارباب عنه أو سلى الصمت وهاتي

نشوات تلك ؟ لا بل تلك فوق النشوات
 يقظات تلك ؟ لا بل تلك غير اليقظات
 بلغت منها مداها وارتقت مرتفعات
 تسلس اليقظة للوص ف وتصغي وتؤاتي

فاذا جازت مداها لزمتم صمت السبات
كلماتي ! ما تقول ين إذن يا كلماتي
اسألي الارباب عنها اوسلى الصمت وهاتي

لحظة تمنح قلبي كل هاتيك الهبات ؟
لحظة ترفع عمري حقبا متصلات ؟
ربَّ عمر طال بالرؤ مة لا بالسنوات
لحظة ؟ لا بل خلود لاح بين اللحظات
كالسماوات تراها من شباك الحلقات
ربَّ آباد تجلّت من كوى^(١) مختلفات
وقطيرات زمان ملأت كأس حياة
واذا ما طغت الكأ س فقل في السكرات !
سكرة تُغشى وأخرى تغلى بالصحوات
هكذا بتنا رفيعة ين لزيمي لثمات
غائب غاف ، وصاح لحفيف الهمسات
كلماتي . ما تقولي ن إذن يا كلماتي

(١) جمع كوة وهي فتحة في الحائط

أسألي الأرباب عنا أو سلي الصمت وهاتي

أين أم — أراك على	أبراجها المطلعات
تصقل الآفاق في اليـ	ل وتجلو النيرات
لا أرى الدنيا على نو	ر الليالي الغابرات
أين ؟ لا بل ندع الدنيـ	— وراء الحجرات
نورنا الليلة مصـ	ح وليد اللحاح
غض جفنيه حياء	من غضيض النظرات
شفقياً أو قتل انـ	شئت فجري السمات
عسجداً بارك حسناً	عسجدي البركات
سبحت عيني ونفسي	ويدي في غمرات
في كنوز منهما أيـ	كنوز مغنيات
ثروة أنفق منه —	لحياتي ومم — آتي
ولبعثي يوم أن تبعـ	ث في الطرس وصاتي
كلما تي ! ما أراك اليـ	— وم إلا خاذلاتي
عنك أغنتني كنوزي	وكنوزي ملهماتي

سمعتني كلماتي	واستعادت دعواتي
ثم قالت في حياء	كالغدارى الخفرات
باح لى الصمت ولكن	فاتني أيّ فوات
قال ساموك عسيراً	في التمني يا بناتي
ارجعي ، ثم أعيدي ،	ثم عودي صاغيات
مرة أو عشرات	واذا اسطعت مئات
ما بدرسي واحد تو	فين هاتيك الصفات
هكذا يا شاعري أأ	همني الصمت فهات
هاتها وافرح باحس	اني وراقب حسناتي
لا يبوح الصمت إلا	درجات درجات

كلماتي ! صدق الصم	ت . أجل يا كلماتي
غير أنني لا أعيد الأ	مس إلا بصلاة
مرجع الأمر لمن ضم	ت رجائي وشكائي
يملك العودة من أحياء	من الأرض الموات
فابعثي الصمت إليها	في خشوع وتقاة
ربما أعطت وان لم	تسألني يا كلماتي

يومٌ يبحثُ عن ذكره

يومٌ بحثنا عن تاريخه لنحتفل بذكره فاذا اليوم الذي
خطر لنا فيه هذا الخاطر هو يوم الذكرى بعينه ، فكانت
مصادفة من أعجب المصادفات :

لم يطوه الزمن الماضي ولا احتجبت
في ذمة العام بعد العام ســـــــــــــــــياه
خلناه في الغيب منسياً فذكرنا
بنفســـــــــــــــــه اليومُ في إلهام نجواه
قمنا لنبحث عنه في صحائفنا
فكان ميلاده ميعاد ذكره
يا يومَ أول لقاء بيننا عرضت
ثم انطوى عهدا حتى بعثناه
نعم بعثناه في حب اذا ذهب
مزية العمر لم تذهب مزايه
مباركٌ يومٌ عيد في عواقبه
لم يسه عنا وما كنا لننساه

لما بحثنا لنلقاه ونذكره
 إذا به باحثاً عنا لنلقاه !
 سرٌّ من الله في روحين ما برحا
 من قبل لقيهما يراها الله

هبوط النفس

إذا هبطت نفسي فلم تبلغ الذرى
 من الحب فارفعها، وكن انت عاذرا
 فلهب أوجٌ في العلا قلما ارتقى
 بنو الارض الا مُرتقى منه نادرا
 وددت لو آني لا أفارق أوجهُ
 ولا استوي في الارض، لو كنت قادرا
 ولكنها حربٌ مع الدهر لم يزلْ
 بها القلب مقهوراً هناك وقاهرا
 فلا تحسب القلب المشرّد غاضباً
 ولا عاتباً، واحسبه اسوان حائراً

وان تكُ يوماً في الصعود مؤازري
 اكن لك يوماً في الصعود مؤازرا
 ولست على مثواي في الارض نادماً
 اذا كنت لي نجماً على الافق سافراً

سحر السراب

يا فاتني بالقرب والذكر	هذا سرابك جنةٌ تغري
من كوتر في أفقها يجري	صحراء بعدك ما خلت ابداً
رى ، وعندك لجة النهر	لكنه يغري وليس به
من مائها لم تخل من سحر	واذا السراب خلت كواثره
امن المقيم ، ولهفة السفر ^(١)	فافتن بذاك وذاك يصف لنا



(١) السفر المسافرون. والمعنى: ان في البعد سحراً كسحر السراب الذي يفتن بالشوق والامل ولكنه لا يروى ، وان للقرب فتنة الري ولكنه لا لهفة فيه . ومن عرف الفتنة بالسحريين جمع بين امن الإقامة ولذة السفر

عالمنا

في الحب والشعر والاخلاص عالمنا
 دعنا من العالم الموبوء بالدنس
 اذا نظرت حوالينا فلست ترى
 إلا السماوات في مرأى ومُلْتَمَس

هجو

هجوتك في بيتين جهدي فلا تخف
 وسلني ، فاني قائلٌ لك بيتين :
 أقول رعاك الله انك محنةٌ
 وطول عناء حين تغرب عن عيني
 وقلتُ وما أتممتُ بيتين انني
 شقيٌّ بما القاه منك على البين



هجو آخر

هذا الدلال علاماً ؟ اكان حتماً لزاماً ؟ !
 تغيب عني فيمسي يومى من الدهر عاماً
 وان سمحت بقربي قصّرت لى الأياماً
 ترهى بهذا ، فهلاً خشيت فيه الملاماً ؟

الوساوس

أنا ساهرٌ والليل دامس ويل المحب من الوساوس
 ومن الغد الخافي وما من زحفه المأمون حارس
 ومن الذي بالأأس كا ن ، وريبه في الصدر هامس
 ومن الذي تخفيه تلاً ك الاعين السود النواعس
 تزو اليك وخلفها في القلب سرُّ عنك خانس
 ودع الغياب ومن يجـا لس في الغياب ومن يؤانس
 ودع الحفـول ومن يرا قص في الحفول ومن يلامس
 يلهفتا ان قيل لا ه بينهم او قيل عابس

هــذا وذاك كلاهما راضٍ به قلبي وبأس

لا تنأ عني إن لي في كل نأي الف هاجس
هي من شياطين الظلال م وأنت مثل الصبح شامس
أشرق عليها ينصرف منها المسالم والمشاكس
لاضير عندي أن تعيد ش اذا انجلي ليل الوسوس

رجاء اللقاء

رجائي بأن القاك بدد وحشتي
فكيف اذا امسيت انت مؤانسي
أراك فتنجاب الوسوس كلها
وانت اذا ماغبت كل وسوسي

شكوك العاشق

رأى ابناً في الكرى زهقاً فهب مروّعاً قلقاً
يضم وليده ثقة ، وينسى انه وثقاً
ويحقق قلبه فزعاً ، ويفزع كلما خفقاً

إذا ما خاف ذو شغف فذاك المارد انطلق —

كذاك الشك في قلبي إذا ما طاف أو طرقا
أكذبه ، ويحزني كأن نذيره صدقا
فديتك لا تعدني الحزن من ذنبي ولا الفرقا
فمالي بالخيل — مال يد إذا ما خال أو خلة —
يوسوس لي فأسمعه ، كذلك كل من عشقا !

صفة مغبوة

أراني في غرامك لا أجازي
وان جازيتني حبا بحب
ألم يسع الزمان الرحب قلب
وهبتك ، وقلبك غير رحب ؟
فكيف وعند قربك لي شريك
وما لك من شريك عند قربني ؟
جهلت الحب ان اعطيت قلبا
يقيم على الوفاء ، بنصف قلب

بلدى

أحل الدهر واطرد لا خميس ولا أحد
 لا انتظار لموعيد أو هيام بمن وعد
 كل أيامنا تساءل وين في الوسم والعدد
 صبحها مثل ليلها والتقى أمسها بغد
 تنقص العمر كلها وبها العمر لم يزد^(١)
 لم تزد ماضياً وقد نقصت مقبل الامد

قد رجعنا كما بدأنا فما الخوف والكمد؟
 كان لى الحزن موطناً فتباعدت ، فابتعد
 ثم عدنا فهل ترى واجداً خاف ما وجد
 بلدى أنت بي أب ر ، فلا بنت يا بلدى

(١) يوم السعادة الذي يمر بالإنسان هو يوم ينقص من العمر
 ولكنه يزيد في ثروة الماضي . أما يوم الشقاء فانه ينقص العمر ولا
 يزيده في ماض او حاضر

ميناء قلب

نم قرير العين والنفس فما
لك في قلبي سوى الحب الطهور

أنا ان لم اكرم الصاحب في
غيبه ، اني اذن جد كفور

أنت مينائي اذا البحر طفى
واكفر الليل ، واستعصى العبور

هب به بعض صخور أثرى
انقض الاسوار حولي والجسور

لا وحي ! بل قصاراي اذن
انني اعرف هاتيك الصخور

فاذا جاورتها جاوزتها
غافراً ما شئت ، والحب غفور

بل أراني شاكرًا لا غافرًا
وشبيهان غفورٌ وشكور

نم قرير العين وال خاطر يا
أكرم الاحباب في الدنيا الغرور
لا تخف في الغد شرًا من أخ
ودَّ لو ينجيك من ماضي الشرور
في أمانٍ انت مني وأنا
في امانٍ منك ، والدهر يدور
أنا أدري بك من نفسك يا
طاهر النية في كل الامور
إنما تخطيء من حب اذا
أخطأ الإنسان من غشٍ وزور
ويح قلبي أنا ان احزنت من
هو في الحب على الحزن صبور
كم قسا مني وكم جار الهوى
والهوى منك رحيم لا يجور

لك من عطفٍ شفيعٍ دائمٍ
 وشفيعي عندك الوجد الشَّوور
 ثم قرير العين والخطاير لا
 قرَّ ذو ضغن ولا نام غيور
 خلَّ جهل الناس في ظلماته
 واجلُّ لي حبك نورا فوق نور

فوق الحب

صاحبي من سروره وسروري
 في صفاء الزمان يلتقيان
 وصديقي من استجدَّ سرورا
 من سروري ، وان تناءى مكاني
 وحبيبي من قلبه كيفما كا
 ن ، وقلبي في الشجو يستويان
 فالذي يرتضي العذابَ لأَرْضَى
 كيف أدعوه ؟ ما اسمه في البيان ؟

ذاك فوق الحبيب ان كان فوق الح
 ب شيء يُرجى من الانسان
 ذاك فيه من صبغة الله سر
 جلّ عن صبغة الوجود الفاني

سريان روح

لا تسلي متعب أنت فما
 تتعب الأرواح في عليا السماء
 بجناحين من الحب ومن
 حسنك الخافق، ينقاد الفضاء
 طرت لا أشكو المدى من تعب
 حين صاحبك في ذاك المساء
 لم أكن ألمس أرضاً انما
 كنت أسرى حين أمشي في ضياء

توكيد

أحدث نفسي بالفراق واخشاه
 كما تقذف الام الوليد لتلقاه (١)
 هو الشيء لا تدري بفطر وجوده
 ولا حبه الا اذا غاب مرآه

جواز الحياة

قالت: جوازك؟ قلت هاك ! حب أنال به رضاك
 فدخلت في خدر الحيا ة وراء الفاف الشباك
 ابرز جوازك تقسم دار الحياة على اشتراك
 أو لا فانت ببابها أبداً تحوم بلا فكاك



(١) الام اذا قذفت بابنها في الهواء ثم تلقفته شعرت بالخطر عليه ثم شعرت به بين يديها فكان في ذلك توكيد وجوده ومضاعفة السرور بالأمن عليه

الخرافة الصادقة

دعني اثوب الى العراف اسأله
 فالحب علمني صدق الاساطير
 جلا عجائب دنيا لا نظير لها
 في زعم مختلف أو وهم مسحور
 فان أبت مؤمناً بالسحر لا عجب
 هذا هو السحر في حسي وتفكيري

علم الحب

اذا ساءت الدنيا ففي الحب مهرب
 وتحسن دنيا من أحاط به الحب
 فبالحب تدري الحسن والقبح عندها
 وفي الحب علم لا تعلمه الكتب



الثوب الرشيد

فرحات قلبك بالجديد	من فرحة الطفل السعيد
أخجلت بالثوب الرشيد	ق وأنت صاحبه الفريد؟
هو لا يعاد فما لقد	ك من معيد في القدود
خل الحياء لمن يلو	مك واحل أنت كما تريد
أولى بالاستحياء من	عذل الجمال على المزيد
كل الثياب لمن يز	ين ثيابه عفو حميد
فافرح بمحلتك الجمية	لمة فالجميل هو الرشيد
لو ترتدي ثوب الوقا	روهيبة العمر المديد
للبستها فرحاً بها	كالطفل في الزي الجديد

عمر شعر

شعري القديم عشقته وحفظته	وحيت فيه حقيقة وخيالا
وجديد شعري ان نظمت فانما	لك بت انظمه، وفيك توالى
فكأن حي كان عندك كله	رهنًا بحسبك مبدأ وما لا
فاحرص على قلب أباحك ماضياً	منه وحاضره والاستقبالا

الحب في الحب

صن من حيائك ما يذكركنا على
طول التألف أننا جسمان

واخلع حياءك يوم ينسى أننا
قلبٌ تفرَّد ماله من ثان

الحب أجمع حين تعلم سره
في ذلك التذكار والنسيان

قلبٌ يرفرف في جوار قرينه
لا القلب مبتعد ، ولا هو فان

متفرقين ليعطيا ، فاذا التقى
حظاها فسروره ضعفان

ويلد بالثمر الجديد كلاهما
كالخور تحت عرائش الرضوان

عتاب

أيها المانع الرسائل عني
 هل يكون الوفاء كُتِباً بكتب
 هب ردودي ابطأن عنك فقل لي
 من اقل البريد من كل ذنب؟
 لا التحدي، ولا التشاغل، يرضى
 من حبيب معاتب، او محب
 ضامنٌ انت إن تسلفت عذري
 حسن ظن بالود او، حسن عتب

لقاء سحبي

هل عجبٌ في الحب برح الأسى
 بعد ابتهاجي بلقاء الحبيب؟
 هاتيك نفسي استجمعت نفسها
 فابسط لها عنذر اللبيب الاريب

لا تجمع الانفس اجزاءها
 ما بين نابٍ حولها او مجيب
 إلا اطالت نظراتها
 فيما بدا منها وفيما يغيب
 يا رحمةً للقلب من نشوة
 يشابه النشوان فيها الكئيب

مولد

أو نشوء وارتقاء

زاناك الله بصفو وسلام يا شتاء
 طال بي فكر الليالي أو ما فيك عزاء ؟

قال لي : هاك نغزها زهرة مني اليك
 ذات حسن وحياء ولها فضل لديك
 وسمت بالفكر^(١) فأقبس فكرة في راحتك

(١) المقصود - كما يظهر من هذا الوصف - زهرة الثالوث المشهورة بزهرة البنسيه وهي كلمة ترادف بالفرنسية كلمة « الفكرة » وتظهر هذه الزهرة في الشتاء

قلتُ حقًّا يا شتاءُ هي حسن وحياءُ
غير أني، وهى صمتٌ، ليس لي فيها عزاءُ

قال يرضيك اذن شا د من الطير مجيد
هو للجنة^(١) يدعى وله منها نشيد
يعشق النيل وان لم يك فيه بوليد
قلت حقًّا يا شتاء هو حسن وغناء
غير أني، وهو صوتٌ ليس لي فيه عزاءُ

قال يرضيك اذن سا ر من البرق بشير
يصدع الظلماء، يزجى عارض الغيث، ينير
فيه من قلبك نبض ومن الملح سمير
قلت دعني يا شتاء من شعاع في فضاء
أإذا جاد بغيث كان لي فيه عزاءُ

قال: والشمس؟ فما ظنك
كلما عدتُ بها سبَّح
قلت حقاً يا شتاء
غير أني، وهي صبح،
ك بالشمس ذكاء (١)
يح عشاق السماء
هي نور ورجاء
ما عزائي في المساء؟

قال لي انفتحت كنز
غير دخر من بني الانس
فيه من صبح ومن ليل
أترأه؟ قلت حقاً
هو حبٌ وحياة
وربيع يا شتاء
كله بين يديك
ان أبقيه عليك
ل قصارى غايتيك
هو في الدنيا العزاء
هو حبٌ وحياة
وربيع يا شتاء

من بني الانسان في ذ
زينة للعين والا
طاهر كالمنزة البيضاء
كبنات الروض مفة
ات شتاء ولدا
ب وللقب بدا
صاف كالندى
ن الحلى جم الحياء

(١) في اساطير الاقدمين ان الشمس تولد مرة في اوائل الشتاء

وارف كالظل مُحِي في شذاه كالهواء

يا شتائي فم اخفا	وَك ذاك السر عني
أي روض؟ أي برق؟	أي شمس فيك أعني؟
أنا مستغن به عند	ها فماذا عنه يغني؟
قد تعلمت وأتقنه	ت أفانين السخاء
منذ عشرين وخمس	من سني الدهر سواء

تمّ عندى كل ما ته	طي اذا تم العطاء
وجميل كل بدء	ينتهي خير انتهاء
وجميل زهرك الناء	مي على هذا النماء
صدق العلم وقال الخ	ب حقاً يا شتاء
سنة الزهر نشوء	في المعاني وارتقاء

❖❖❖

إساءة مشكورة

إليك مني الشكر حتى على
 إساءة اللقيا غداة السفر
 أغضبتني منك فأنجيتني
 من لوعة الهجر وطول السهر
 إذا التوى الصبر على عاشق
 تعرّضَ العتب له فاصطبر
 ما ذا كر اللجة رياء له
 كذاكر اللجة فيها الخطر
 ولهفة الظامى ترياقها
 أن ينظر الغصة فيما انتظر

عروس الشعر

في البعد

عروس شعري أجيدي في البعد نظم القصيد
 فيم السكوت ؟ أما من وحي ؟ أما من نشيد ؟

أَوْحَى ثَغْرَ ثَغْرَ لثَغْرَ أَوْ لَا صَدَى مِنْ بَعِيدٍ ؟ !
 أَمَا سَمِعْتَ بِبَرْقٍ مُسْتَحْدَثٍ أَوْ بِرِيدٍ ؟
 وَنَاقِلٍ مِنْ أَثِيرِ وَسَكَةِ مَنْ حَدِيدِ
 بُشْرَى أِذْنَ الْفِ بَشْرَى بِيَوْمِ قَرَبٍ سَعِيدِ
 إِلَى الْمَزَاهِرِ هُزِّي أَوْ تَارَهَا مِنْ جَدِيدِ
 وَرَنَمِي وَاسْتَعْدِي وَرَتِّلِي وَاسْتَعِيدِي

صنوف مَب

عَرَفْتُ مِنَ الْحُبِّ أَشْكَالَهُ
 وَصَاحِبَتِ بَعْدَ الْجَمَالِ الْجَمَالِ
 فَحُبِّ الْمَصُورِ تَمَثَّالَهُ
 عَرَفْتُ ! وَحُبِّ الشَّبَابِ الْخِيَالِ

وَحُبِّ الْقَدَاسَةِ لَمْ أَعْدُهُ
 وَحُبِّ التَّصَوُّفِ لَمْ يَعْدُنِي

وفي كل حب ورى زنده
سمات من المؤمن الدين

وحب المزخرف والمنسقى
وحب المجرد والعاطل
وحب الجماح ، وحب التقى
وحب المجد والناقل

وحب الثقة وحب الصحا
ب ، وحب الطبيعة في حسنها
وحب الرجاء وحب العذا
ب ، على يأس نفسى من حزنها

وحب التي علمتني الهوى
وحب التي أنا علمتها

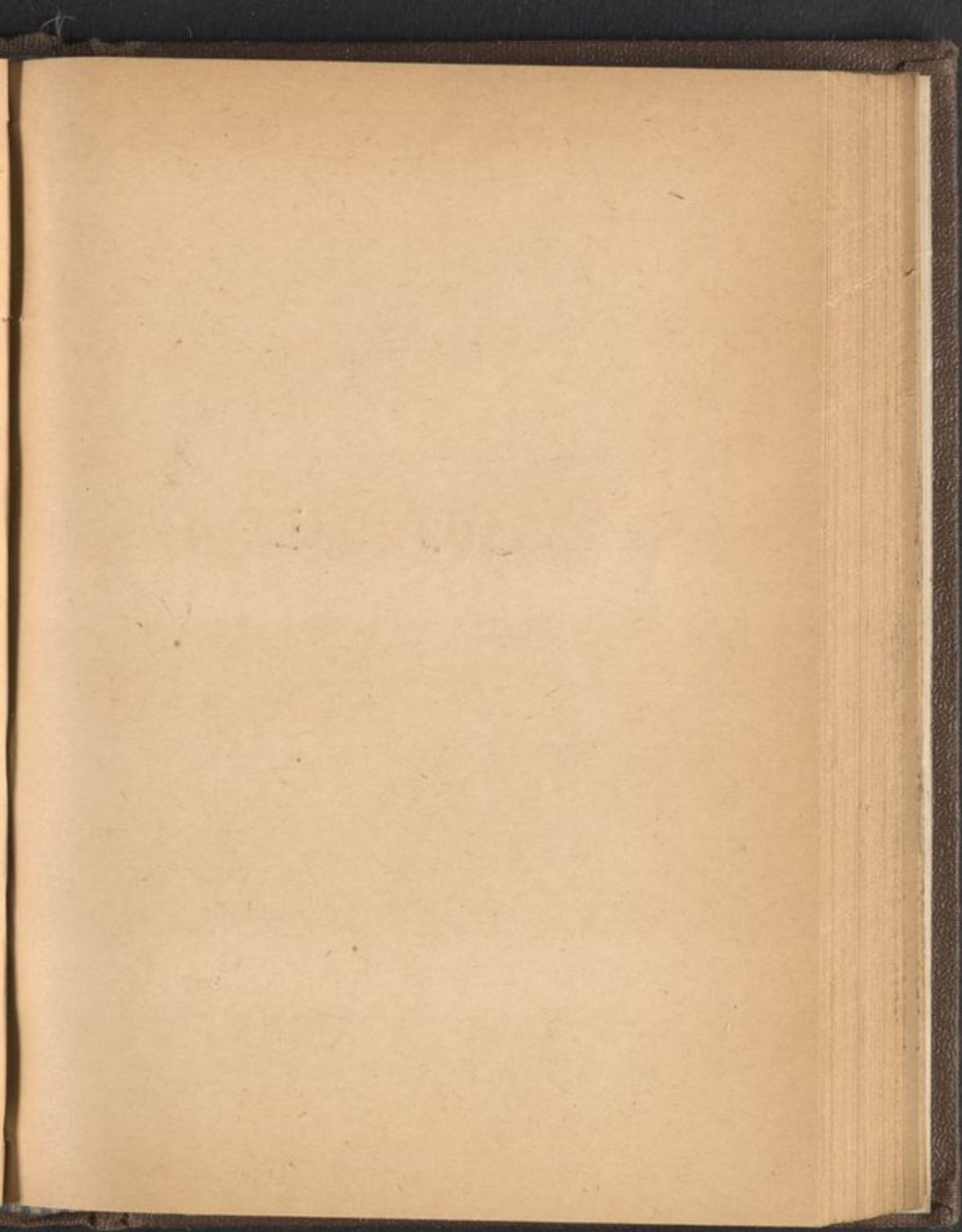
ومن أستمد لديها القوي
ومن بالقوي أنا امدتها

وحب الجياع صحاف الطعا
م، وحب الظماء كؤوس الشراب
وحب الكفاح وحب السلا
م، وحب الضلال وحب الصواب

صنوف من الحب لا تلتقي
وفيك التقى لبها المحتوى
فلولا هدى نورها الاسبق
لما كنت كفوًّا لهذا الهوى

xxx

صفات وتأملات



ليالى راس البر

مناظر من سحر الجبال أراها
 ولولا سناها قلت كنت أراها
 تلوح كذكري حالم يستعيدها
 لعمق معانيها ، وبعد مداها
 فمن عالم النسيان فيها مشابه
 وفيها من السلوى جميل رضاها
 ليال برأس البر تندى وداعة
 ورقة أشجان ، وطاب نداها
 وداعة ذات الدل شاب فؤادها
 شوائب من هجر ، فراض صباها

ليال برأس البر طاب نداها
 وشفقت دياجيها ورق سناها
 هنا النيل ساج طال في الدهر سيره
 وطالت مراعي نبعه فسلاها

هنا البحر ثوار الدهور على الكرى
 ويطنى فلا يحى النفوس كراها
 اذا استرسلت اصداؤه في اطرادها
 ترسلت الاحلام ملء منها
 هنا عالم السلوى ، هنا العالم الذي
 تحس الليالي فيه همسَ خطاها
 هنا العالمُ المشهود ذكرى قديمة
 وذكراك دنيا لا تزال تراها
 فنولا حياتي في عروقي أحسها
 لقلت نعيم الغابرين طواها

جمالك - رأس البر - في زي ناسك
 اذا ضاحك العين الضحوك شجاها
 لياليك - رأس البر - في صومعاتها
 مناسك ضلّت في الظلام هداها
 صحابك - رأس البر - أطيافُ نائم
 تساوى لديها صبحها ودجها

عناها الذي يعني النيام من الرؤى
 ولم أر جهداً في الحياة عناها
 حياتك - رأس البر - طفلٌ مُجدد
 سقته ثديُّ الخالدات جناها
 فلا تحرمينا رشفة الخلد كلما
 فنينا، وكُم تُفني الجسوم نُهاها
 بحسبي من أبناء آدم ان صفا
 لنا العيش يوماً، ان تكفَّ أذاها

شرفة مصر

في رأس البر

ينتهي البر ههنا	أوهنا البدء أولاً
نحن في باب شرفة	ان تكن مصر منزلاً
نترك الأرض خلفنا	ونرى البحر مقبلاً
كالذي يهجر الدنيا	ر اذا ارتاض واختلى
مصر من خلفنا ولا	مصر من صوبنا ولا..

حبذا «الرأس» شرفة ومصيفاً وموئلاً
فرجة النفس كلما عافت الأرض والملا

فهر الربيع

يأيها الورق المخضرُّ في شجر
عهدي وما فيه من ذي خضرةٍ أثر
من أين أقبلت؟ بل من أين أقبل في
عيدانك العوج ذاك العطر والزهر
انا سألنا ، ولو عاد السؤال الى
فحوى الضمائر لم نعرفه يا شجر
سلنا بحقك من اين استجدَّ لنا
هذا السرور الذي في القلب ينتشر
كلاهما طارقٌ طاف الربيع به
على براق من الأنوار ينحدر
سله فان لم يُجب فانعم بمقدمه
وافرح به ، وانتظره حين ينتظر

إذا أجاب بأزهار مفتحة
وبالسرور ، فحسي ذلك الخبر

الوجود !

لا تنازع الوجود

ليس السر الا كبر هو تنازع الوجود بل السر الا كبر
هو الوجود نفسه كيف كان وما الذي يبعث الى التنازع فيه ؟
فتعليل أطوار الحياة بالتنازع تعليل بشيء يحتاج هو نفسه الى
التعليل . وأنت لا تعطيني الكثر إذا وصفت لي صراع
الطامعين فيه ، وكذلك لا تعرفني سر الحياة وكنزها المخبوء
إذا وصفت لي تنازع البقاء :

« نزاع بقاء » فصلّوه وعددوا

وراموا به سر الوجود فأبعدوا

أيوجد مخلوق ليحمي نفسه

من الخلق ؟ أم ينبغي الحمى حين يوجد ؟

هو السر كل السر أنك كائن
 وأنت تبغي الكون^(١) والكون بمجهود
 فلا تُخص ألوان النزاع فانما
 هنا السر والكنز الذي عنك يوصد
 أمعطي كنزاً ان عرضت لناظري
 صراعاً على أعتابه يتجدد؟

تجربتي

تجربتي ! أين أنت تجربتي ؟
 يا كتي . أين أنت يا كتي ؟ !
 لم تمنعي دمة تؤججها
 في القلب نار العذاب والغضب
 اليك عني ! فلست مانعة
 حزني ، وقد تمنعيني طربي
 وقد تشوبين لي الصفاء وما
 تصفين عيشي من كدرة الريب

(١) الكون مصدر كان وهو الوجود

لهفي على غرة أعيش بها
 غفلان، والفاجعات عن كذب^(١)
 لهفي على جنة أقيم بها
 مقهقها بين فادح النوب

قربانه القرايين

ما في القرايين ولا الاعياد
 أبر في اللب وفي الفؤاد
 من يوم حب بالحياة شاد
 مدخرٍ منتظر الميعاد
 تبذله للموت والحداد
 رعيًا لمن باتوا على وساد
 من الثرى في غير ما رقاد
 وقطعوا في القبر كل زاد

الفن الحى

أو الحياة الفنية

خذ من الجسم كل معنى ، وجسم
من معاني النفوس ما كان بكرا

حبذا العيش يبدع الفكر جسما
نحتليه ، ويبعد الجسم فكرا

ويرى الفن كالحياة حياة
ويرى للحياة فناً وشعرا

ضلّ من يفصل الحياتين جهلا
واهتدى من حوى الحياتين طرا



عمر السعادة

ان السعادة هي المكفاية ! والاكتفاء بدء التحول،
والاستغناء ، فكأنما السعادة تغرينا بالتحول عنها . . .
نملكها . . . فان لم تُغرنا بذلك فهي كالنور الذي ينسبط على
الحياة فيرينا منها أخفى العيوب ، فتخلق لنا أسباباً كثيرة
للتنفور من الدنيا بعد ان كانت تلك الأسباب خافية علينا ،
إذ نحن نريد الدنيا أبداً رقيقة جميلة كما صورتها لنا السعادة ،
ولو لم تصورها لنا على ذلك المثل لقنعنا من الدنيا بالقليل :
ثق بالرهان على عمر الزجاج ولا

تثق بعمر سعيد طال أو قصرا
لعل أسعد حيّ انت مصبحه

يموت قبل نزول الليل منتحرا
وفي السعادة ما يُغري بفرقتها ،

ان الكفافية تكفى من رأى ودرى
وربما شوهت دنياك أجمعها
اذا رأيت بها عيباً ، وان صفرا

العراف

من عهود مجهولة وديار
 هي اخفى من عمره مستقرا
 حمل اللحية التي تنسج الد
 هر ، وتبديه للنواظر شعرا
 هو غيبٌ فكيف لا يعلم الغي
 ب ، ودهر فكيف يجهل دهره
 خلفه للزمان سر ، فهل يطو
 ي غدٌ من أمام عينيه سرا ؟
 في خفايا المجهول عاش فسله
 عن خفايا المجهول ينبئك جهرا

التقريسي

عارف التقديس رو حي ، وان قدس جسما
 ومهين الجسم جسم ي ، وان كان « برهما »
 أنت بالتقديس تسمو لا بما قدست تسمى
 وهى الأعين لا النو ر التي تجلو ، وتعمى

يوم مساء

يوم بيتٍ لا يوم خوض الدياجي
 فانج ما بين صفحة وسراج
 وجمالٍ من النفوس يناجي
 في أسارير وجهه ويناجي
 مستهلين والطبيعة غضبي
 وكلانا من هولها الصعب ناج
 نتحدى الرياح والليل والاهو
 ال طراً بصفحة من زجاج!
 فاذا ما يروع منها ويضني
 تتلقاه ههنا بابتهاج
 كالذي يشهد الكوارث فناً
 من فنون التمثيل والاخراج

السرو

منع السرو حذار قلبي قبله
 ان لا يتم ، وبعده التنغيصا
 ويزيدني كلفاً به وضناً
 ألا يباح - اذا ابيح - رخيصا

القديس

ان يجهل الناس ما القديس في خلق
 فأنت وحدك قدّيس السماوات
 لا مانع الخير كلُّ الخلق تحمده
 او مانع الخير مجزياً بمجنات
 او مانع الخير يرويه ويرسله
 في حاضر من سواد الناس او آت
 منحت خيرك تأبى ان يذاع ، وقد
 نخشى عقوبته في يوم ميقات

منحته من سخاء لا جزاء له
 إلا مسرة وهَّاب المسرات
 تلك القداسة حقاً لا قداسة من
 يزدان بالعرف في سمته وإخبات^(١)
 تلك القداسة من نور وان سترت
 كأنها الذنب في ليل الخطيئات

نسخته !

خذ من رجائك نسختين ولا تُصن
 ابداً رجاءك في كتاب^(٢) واحد
 فإذا التوت احدهما عن قصدها
 لم تخطئ الاخرى سبيل القاصد



(١) الاخبات هو التخشم

(٢) الكتاب هنا بمعنى الرسالة او المکتوب او « الخطاب »

العزاء محمد

غنيتُ عن العزاء ، وهل عزاء
 لمن قبل المصاب رأى المصابا
 تسلفتُ الفجائع في ارتقاب
 وحسي ان أهونها ارتقابا
 لقد هانتُ خطوبي حين باتت
 حياتي كلها خطباً مُعجبا
 فان شتم فعزوا في حياتي
 مجازفةً ، ولا تحصوا الحسابا



مناجاة الدنيا

يقول الحي : إن كانت غاية الحياة موت فالدنيا هي
الخاسرة ، والحي لا يشعر بخسارة فقد الحياة

وتقول الدنيا : ان حياً يجي يغنيها عن حي يروح ،
وبذلك تبقى ينابيع الحياة ، فلا خسارة عليها

ويقول صوت خالد لا هو صوت الاحياء ولا هو صوت
الدنيا : ان الفناء يصيب الدنيا كما يصيب الأحياء ، فليس
هناك عنصر مكتوب له أن يُفنى أبداً أو يَفنى أبداً ، وانما
كل كائن له دور في الإفناء ودور في الفناء :

ان تكن غاية سعي الحي موتٌ فيك يا دنيا فأنت الخاسرة
أو يكن بعد فناء الميت عيشٌ فيك يا دنيا فأنت العامرة
نحن ان عدنا اليك الخاسرون

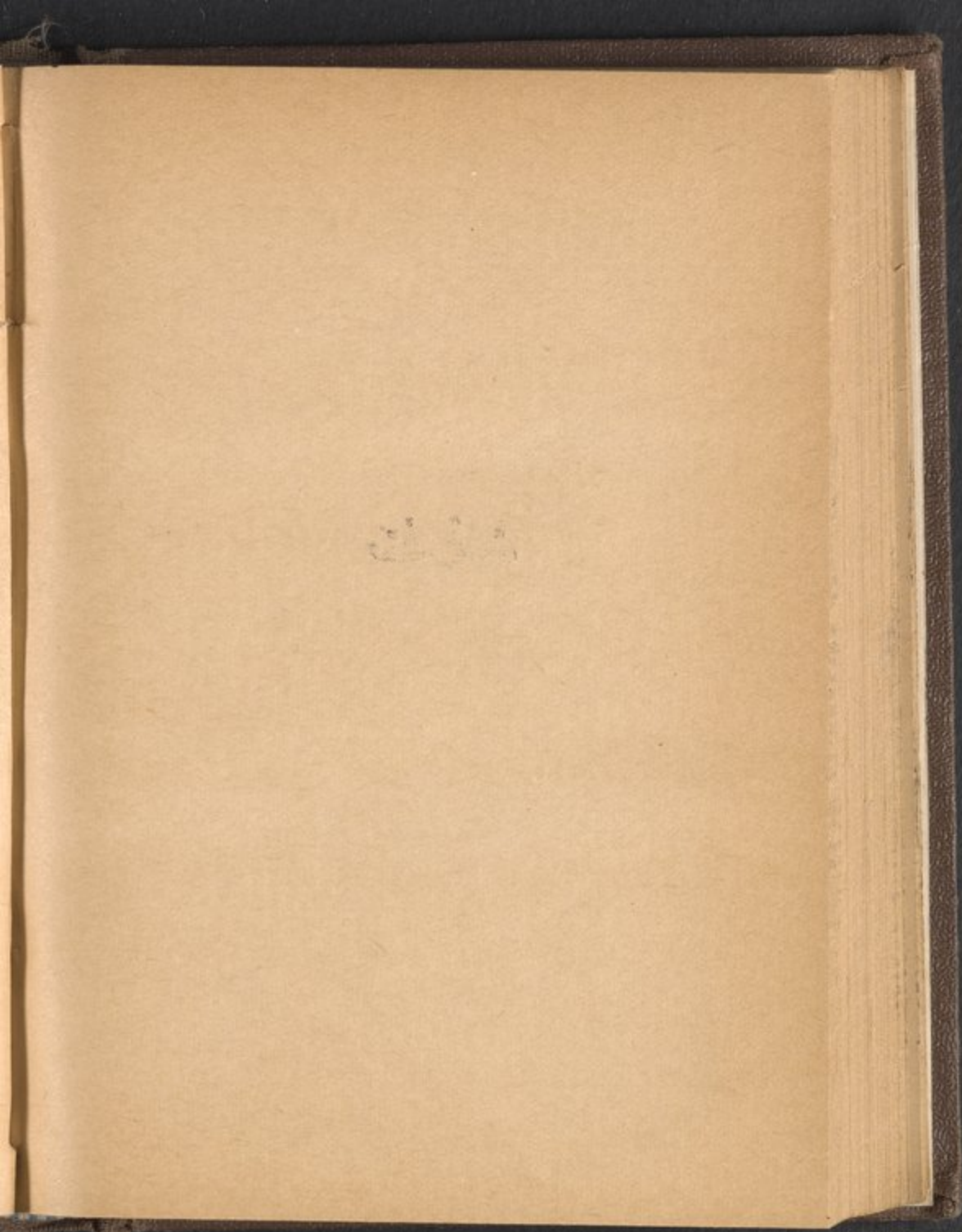
قالت الدنيا : بجي بعد حي أنا استبقى ينابيع الحياة

فامكثوا في نفوساً أو تراباً ما على الحالين عندي من شكاة
ان ذهبتم فكما كنت اكون

قال صوت ليس بالدنيا ولا هو بالناس ولا غيرها
فيه منها ثم منهم أثر ثم من شيء سرى بينها
كلنا نحن حياة ومنون
كلنا يَفنى وَيُفنى ويصون
كلنا مفترقون . كلنا متحدون !



متفرقات



الى الاستاذ مكرم (١)

يا من أسى جرح مصر في ضماؤها
جراحُ جسمك تأسو مصر شكواها
إذا شكا مكرمٌ قدته أُمته
كما رعاها وحيها وفداها
الله والنيل قد صانا وقد عرفا
من ليس يعرف إلا النيل والله

نهضة

ولدى في البيان والأدب	تلك قربي من أكرم القرب
كن أباً واستمع ندائك من	كل نجل بذلك القلب
فاذا حَفَّك البنون بما	شئت من بهجة ومن لعب
وإذا ما بلغت في عقب	فوق ما قد بلغت في نسب
وإذا ما ارتقيت في رتب	أبدأً ترتقي الى رتب

(١) وجهت الى الاستاذ النابغة مكرم عبيد حين اجراء العملية

الجراحية في المستشفى القبطي

كان لي الفخر أن دعوتك يا ولدي ، أو دعوتني بأبي
 أن في حافظ^(١) لمفخرة لذويه وصحبه النجب

تقريب

لك شعر يحكي سريرة نفس
 رُكبت من صراحة ونقاء
 جُبلت كالفراس في أمة الط
 ير خفوقاً بين الندى والضياء
 واستوت في الحياة فوق جناح
 مستطار انخطى رقيق الغشاء
 فتعهد حقائق الشعر والبس
 حلل الروض ، وأطلع في السماء
 وأنشد النور في جوائك واطلب
 بعدها الشمس في رحيب الفضاء

(١) قيلت في تهنئة الاديب المهذب حافظ جلال بخطبته

أنت يا طاهر^(١) الفؤاد جدير
 من محبيك بالرضا والثناء
 لك يومٌ موفٍ بأجل سـمـي
 وغدٌ مقبلٌ بخـير رجاء

أسود يلقي

ليس كفي هذا السوادُ فزده
 سواد غراب في لحاك معلق ؟
 سریت برأس لا حدود لوجهه
 فما زال فيه الليل بالليل يلتقي

ألا فانتظر حتى تشيب فقد ترى
 سوادك محفوفاً بأبيض مشرق
 وأخلق أن يرتادك الشيب حالكا
 على حالك ، لو كان يجري بمنطق

(١) هو الشاعر الأديب طاهر الجبلأوى ، والايات نظمت في
 تقریظ دیوانه « ملتقى العبرات »

نبوة او ^(١) وسواس

يا نبيّ العزيز ! انت نبى	غلبته وسواس الشيطان !
غلبته الشكوك لا عن بيان	ناطق بالهدى ، ولا برهان
موجساً من خيانة في ثنايا الـ	يب ، والغيب صارم الكتمان
دلّه حدسه عليها وما دلّ	على موضع لها أو زمان
او على آثم جناها وأخفى	سرّها عن رقيه اليقظان
قل لنا السر كله يا نبي	او فيها نحن في الهوى سيان
أعرف الناس خائنين فهلاً	زدت شيئاً عليّ في العرفان
يا نبي ، فاشرح لنا انت ما قد	كان ، لاما يكون في الامكان



(١) تنبأ أحد المصدقين بقراءة الافكار عن بعد أن هناك خيانة ستقع دون تعيين المكان وشخص الخائن . والشاعر يقول في هذه القصيدة أن هذه النبوة لا تعدو القول بان الخيانة موجودة في الناس ، وهذا شيء مشترك في علمه أجمعين

(١)
البيلا

البيلا . البيلا . البيلا ما احلى « سلب البيلا »

* * *

هاتوا البيلا واسقوني هاتوا البيلا . داووني
الطب « وديني » يوصيني بالبيلا ، تحيا البيلا !
البيلا . البيلا . البيلا ما احلى البنت البيلا !

* * *

مالى وما للشكولاتا تمشى لي تاتا تاتا
بطلٌ مثلي هيهاتا بالحلوى ينسى البيلا
البيلا البيلا البيلا ابداً لا انسى البيلا

* * *

يوم رضاعي خدعوني بالبيلا لم يرووني
من ثديي لا تسقوني اسقوني ، اسقوني البيلا

(١) البيلا أي البيرة . . . والقصيدة منظومة في طفل صغير تعبت معدته فوصف له الطبيب مقداراً قليلاً جداً من الجعة يشربه بين حين وآخر . فالف الطفل الجعة واستطابها وأصبح يهش لها ويؤثرها على الحلوى والفاكهة . وفي القصيدة تمثيل له على هذه الحالة يجمع تقيضي امره . فهو يتكلم تارة كأنه رجل كبير وتارة كأنه طفل صغير

البيلا . البيلا . البيلا هاتوا لي كأس البيلا

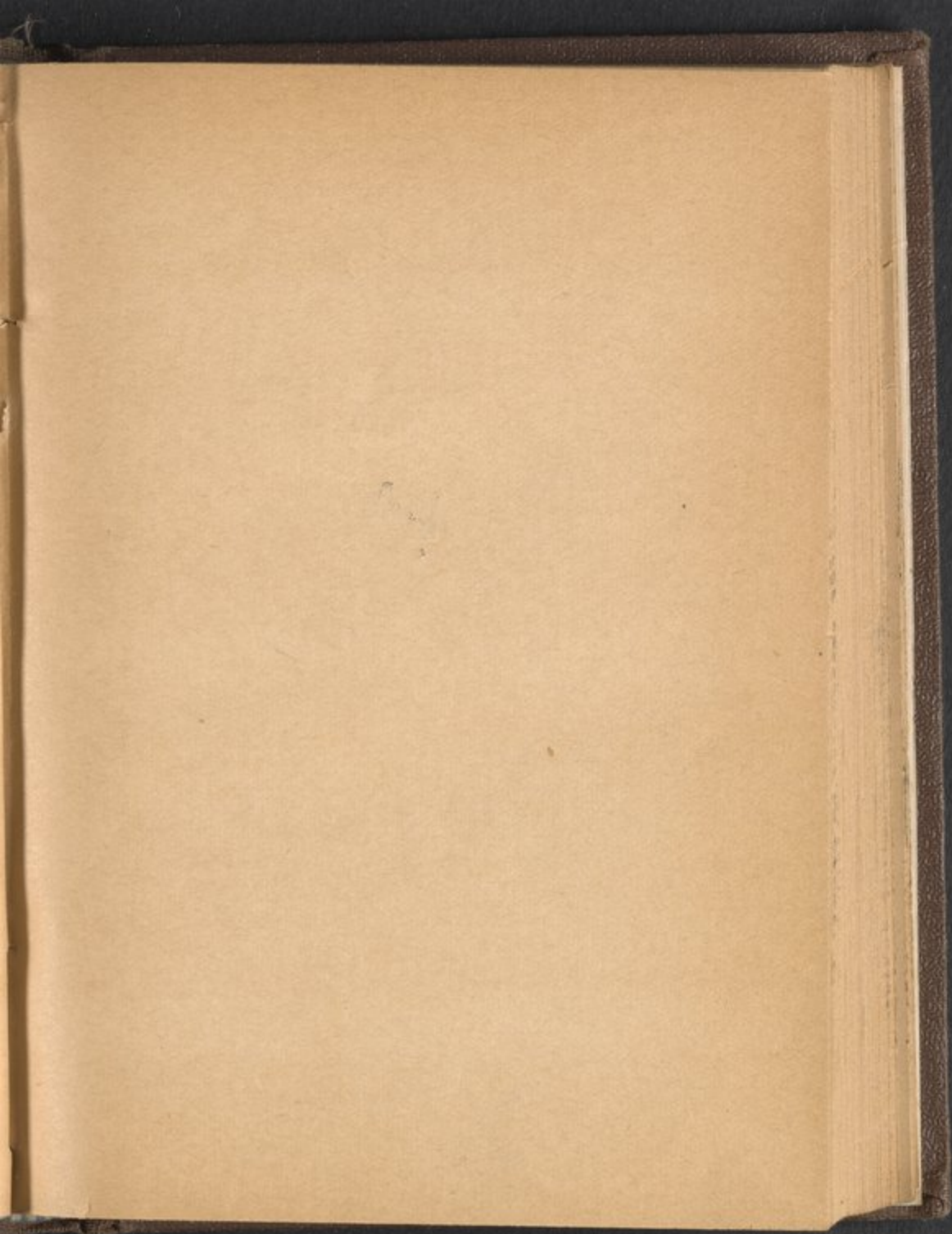
اخطف كأسى بالكفين خطف المفطوم الشدين
ان أغمض عينيه الثنتين فتحت عيني البيلا
البيلا البيلا البيلا « نور العينين » البيلا

بالبيلا كنت حكيماً أرضى بالمر عـلـيماً
طمعاً في الصبر وفيما يحلو من وعد البيلا
البيلا البيلا البيلا ما احلى وعد البيلا

قالوا السكران العريـد ! عريـدٌ انا بالتأكيد
ارقص ، وأغني ، وأجيد في ساعة « سلب البيلا »
البيلا البيلا البيلا غنوا في نخب البيلا

لقي في صبحي « هماً » ظلموني في اسمي ظلماً
ان نادوا البيلا يوماً اغلظ في اسمي والبيلا
يحيا « هماً » والبيلا البيلا البيلا البيلا

هــجـاء



هجاء الدهر

اباسم^ه تغني ؟ لُغنتَ شرّاً لعن
وان عداك المثنى خذ الثناء مني
يادهر وامض عني

كن عابساً قطوبا او ضاحكاً طروباً
ما اشبهه الموهوباً عندك والمسلوباً
اليك ! دعني دعني

ما اقبح اللثام^{يا} مبتسماً كظلي
ادنى اليه^ه سيما ان يُبتلى دمي
يعوي ولا يغني

أمانحي السرورا ؟ خذه وابن مدحورا

لو لم أكن موتورا أشكو الأذى المقدورا
ما شاقني بحسن

أين الجمال أيننا ؟ كلُّ الجمال منّا
إن شئت لا ان شئنا فقرَّ أنت عينا
وخلّنا في أمن !

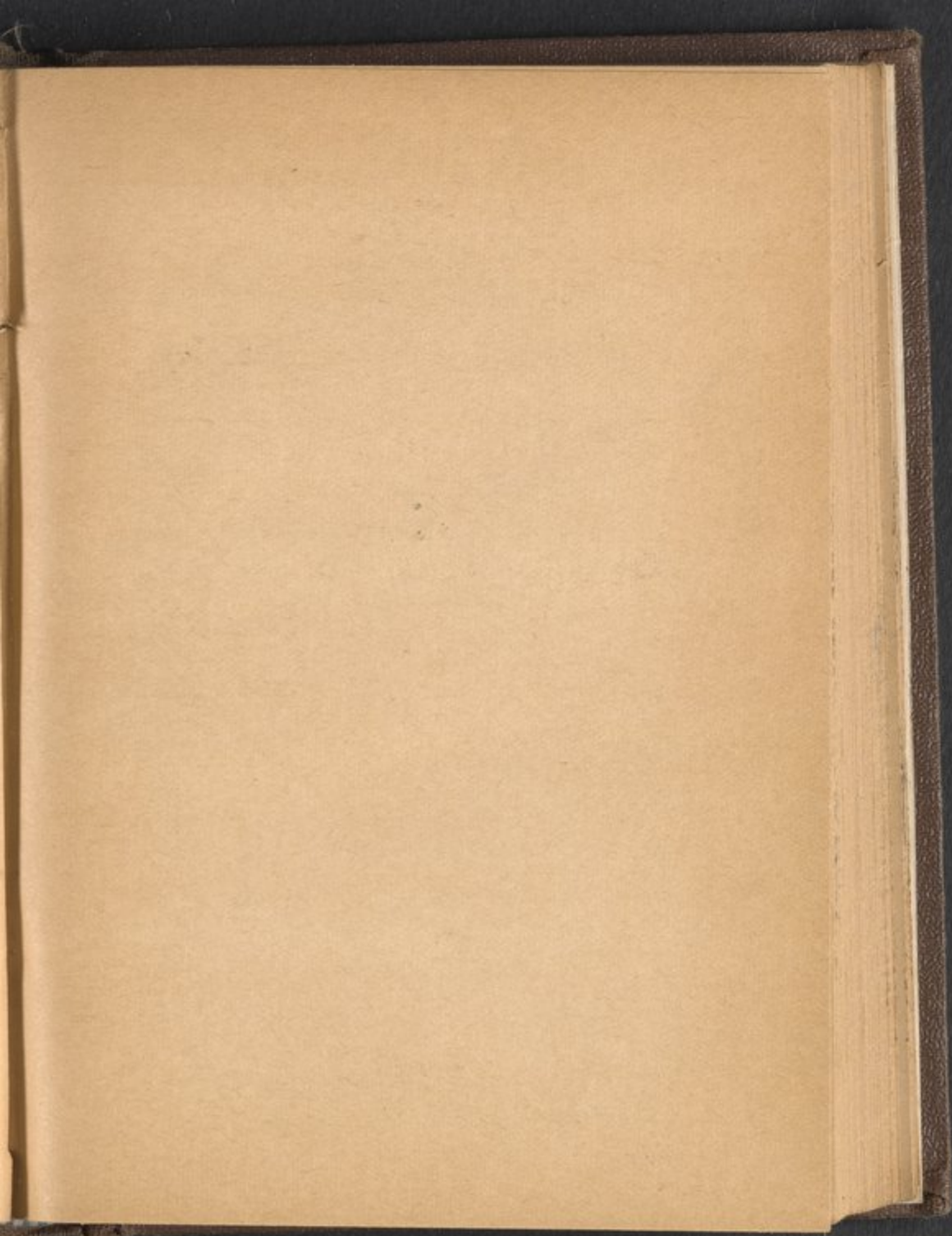
خزير العجف ؟

فيه خزيرية ظاهرة ما نفاها عنه ذاك العجف
هو خزير ولكن شانه جسد في وضعه منحرف

اللؤم مهال

يا عصابة اللؤم مهلاً بعض غيرتكم
فاللؤم لا ينقضى إن لم تُجْلوه
سيخلد اللؤم في الدهر اللثيم وان
أذله أهله - لؤماً - ومَلّوه

ك



نصيب الحى والميت

يا صديق لنا البكاء ولك الموت والسلام
عندنا النور والعناء عندك النوم والظلام !
ليس يأسى أخوفنا بل أخ بعده إقام

أتبعُ الصحب في القبور يبكائي ، وما اهتديت
أنا لو دام لي الشعور بعد موتي لما بكيت
عالمٌ كله غرور عشتُ ما عشتُ أو قضيتُ

هالكٌ كلُّ ما يكون تستوى النفس والصفة
فلمن تحصد المنون ولمن تزرع الحياة ؟
بدأت حكمة الجنون وانتهت حكمة الهداة

رفيق الصبا^(١)

رفيق الصبي المعسول أبكيك والصبا
وما كان أغلى ما بكيت وأطيبا
وآذن فيك الصبر ان لا يعينني
وآذن فيك الحزن ان يتغلبا
أألقاك عند النيل ان عدت في قنا
وارعاك عند الجسر ان سرت مغربا؟
ونستنشد الأشعار في كل ليلة
ونطلب في كل الأحاديث مطلبا
ونحسب ان الله لم يخلق امرأاً
على الأرض إلا كي يقول ويخطبا
ونحصى على الدهر البريء ذنوبه
وما كان إلا مازحاً حين اذنب

(١) رثاء الصديق حسين الحكيم من ادباء قنا المعروفين بالورع

أَلْقَاكَ ؟ بل هيهات قد حالت المنى
 فَأَقْرَبُ مِنْهَا أَنْ أَصَافِحَ كَوْكَبَا
 إِذَا عَدْتُ اسْتَحْيِي الشَّبَابِينَ فِي قَنَا
 وَجَدْتُكَ رَسْمًا فِي التَّرَابِ مَغِيْبَا
 وَسَاءَلْتُ عَنْكَ الصَّحْبَ أَيْنَ مَزَارُهُ
 وَأَذْرَيْتُ دَمْعًا عِنْدَ قَبْرِكَ صَيِّبَا

عَجِيبٌ لِعَمْرِي مَوْتُ كُلِّ مُحِبِّ
 إِلَيْنَا ، وَقَدْ كَانَ التَّعَجُّبُ أَعْجَبَا
 حَسِين ! عَرَفْتُ الْمَوْتَ فِيكَ غَرِيبَةً
 وَمَا تَعْرِفُ الدُّنْيَا سِوَى الْمَوْتِ مَذْهَبَا
 أَمَنْ هُوَ فِي ذِكْرِي فَتَى الْعَمْرِ يَنْطَوِي
 كَمَا طَوَتْ الْأَسْقَامُ شَيْخًا مَعْدَبَا ؟
 نَعَمْ يَنْطَوِي الشَّبَابُ وَالشَّيْبُ فِي الرَّدَى
 وَرَبُّ فَتَى فِي الرَّدَى فَاتِ أَشْيَابَا

وسيان في عقبى الطريقين من مشى
 على عصويه من عياء، ومن حبا
 عهدتك في شرخ الصبي ناضر الصبي
 وفاجاني الناعي فأجفلت مُكذِّبا
 ألا ليته لم يعرف الصدق عمره
 ولم يك إلا كاذب الظن مغربا

رفاقَ حسين أبْنوه وأطنبوا
 فما يخطيء الباكي سجاياه مطنبا
 لقد كان ميمون النقية صالحاً
 وكان أمين السر والجهر طيباً
 وكان عفيف القول لا يقرب الأذى
 ولا يذكر الإخوان إلا تحسباً
 وكان على كثر القناعة آمناً
 وإن قصر المسعى بدينه أو نب

إذا استمرأت مرعى الخيانة أنفُسُ
تُحَرِّجُ مِنْهَا مُعْرَضًا وَتُحَوِّبُ

وكان عزيز النفس في غير جفوة
ولا صلف منه ، إذا صد أو صبا

وكان مميراً يملك السمع كلما
تبسَّط في أسماره وتشعباً

أديباً يصوغ الشعر والنثر فطرة
ويؤثر في الآداب من كان معرباً

اليفاً وفياً لا يفارق صاحباً
ولا منزلاً إلا انثنى فتقرباً

أحب قنا واستعذب العيش في قنا
فلم يغيره عيش ، وإن كان أعزباً

لئن ذكر الوافون عهد ولائه
لما ذكروا إلا الوفاء المهذباً

رفاق حسينٍ أسهبوا فيه واذكروا
 رفيقاً له يعتاده الحزن مسهباً
 على كذب منه اجتمعتم فليت لي
 مكاناً من الجمع القنائي مكثباً
 كأنني وقد فارقت قبل يومه
 سمعت له نعين يوم تغيبا

إذا مارئي المحزون الف شبابه
 رثي قلبه شطراً من القلب مخصباً
 وودع من عهديه في العمر قبلةً
 أخفَّ على الرواد زاداً وأرجباً
 إذا جازها أودى بمختار عيشه
 ولم يبق إلا ما اتقى وتهيباً

اليف الصبي لاتشكُ في الموت وحشة
 فما زال ركب الموت احفل موكبا
 تعاقبت الاجيال تحت لوائه
 وان بعدوا داراً وعهداً ومأربا
 وما الزمن المحضور إلا بقية
 من الزمن الماضي تلاقت لتذهب
 عليك سلام الله حتى يظلنا
 سلامٌ أظل الناس شرقاً ومغربا



تذييل

في اسم الديوان

جاءني بعد أن نشرت مقدمة هذا الديوان في الصفحة
الأدبية بالجهد استفهام من بعض الأدباء يسألني فيه بلهجة
لا تخلو من الاعتراض : هل يحرم إذن على الشاعر المصري
أن يذكر البلبل وما إليه ؟ وهو سؤال لا محل له لأنني
لم أحرم ذكر البلبل على الشعراء المصريين ، وإنما قلت :
« من العجيب أنك لا تقرأ صدى للكروان فيما ينظم الشعراء
المصريون على كثرة ما يسمع الكروان في أجوائنا المصرية
من شمال وجنوب ! وأعجب منه أنك لا تقرأ فيما ينظمون إلا
مناجاة البلبل وأشباهاها على قلة ما تسمع في هذه الأجواء »
فالذي يلام عليه الشاعر أن يدع طائراً مغرداً جميل
التغريد لا شك في وجوده وكثرته في الأجواء المصرية ثم
يجعل شعره من هذا النحو وقفناً على فصائل من الطير توجد

عندنا في بقاع محدودة أو لا توجد إلا أيام الهجرة العارضة
فالطائر المعروف باسم البلبل يقيم عندنا بين الفيوم
وبني سويف ويتفرق على قلة في أنحاء الصعيد ، وكلما يصل
الى القاهرة والأقاليم الشمالية

أما الطائر الذي يقرأون عنه في الآداب الأوربية أو
الفارسية ويحسبونه « البلبل » فليس هو البلبل المصري
« أولاً » ولكنه إما ان يكون العندليب أو الهزار أو فصيلة
أخرى ، وهذه الفصائل - بعد - مهاجرات يندران تنطلق
بالغناء على سجيتهما اثناء الهجرة المصرية . فمن التقليد
المعيب ان نخص العنادل والبلابل بالوصف والاعجاب ونهمل
الكروان وهو مقيم في جميع اجوائنا ومنه فصائل ترود بلادنا
كما يرودها غيرها ، ولا يفهم من ذلك إلا ان الناظم يطرب
على المحاكاة ولا يفقه لماذا يكون الطرب لغناء الأطيّار



كلمة شكر

لا اختم « هدية الكروان » قبل ان اشكر للمصور
 البارع الاستاذ رمسيس افندي يونان تلك الصورة الغلافية
 التي تجلى فيها ذوقه السليم واقتداره الفنى في الرسم والتخيُّل .
 وقد ارتضيت رسم الكروان بمنقاره الدقيق الطويل على انه
 تصرف تسوغه الزخرفة كما تسوغ تدقيق الحروف الكتابية
 وتطويلها . اما الكروان الذي يقيم في مصر فله منقار يخالف
 هذا المنقار

كذلك اشكر للاستاذ رفيق مصور الهلال رسمه الطبيعى
 الذى يراه القارىء على الصفحة الاولى من الديوان ،
 ولا يفوتني شكر رؤساء المطبعة وعماها على اتقانهم المعهود



تصحيات

ننبه الى الهفوات المطبعية الآتية وربما وقع أمثالها في
مواضع اخرى من الديوان

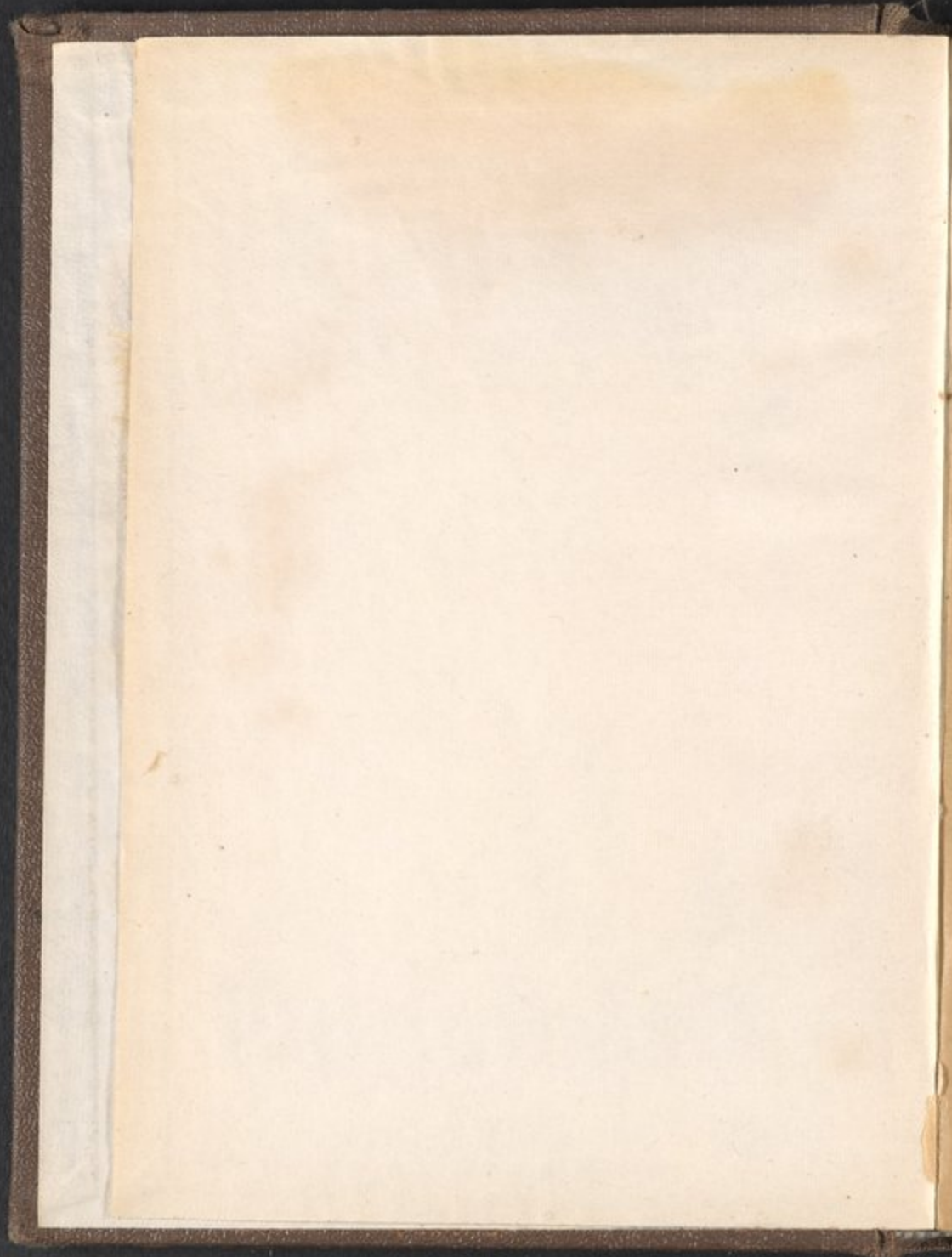
صفحة	سطر	خطاً	صح
٧	١١	معانٍ	معاني
٢٨	٤	الكران	الكروان
٦٦	٦	يظلم	لم يظلم
٧٤	٤	اترقيني	اترقين
١٢٣	٧	ابرّ	ابرّ

وقد يحسن أن ننبه هنا الى أننا ذكرنا كلمة « شمال »
في الصفحة التاسعة والسبعين وصرفناها الى معنى الجهة ،
وهو تجاوز مقصود

الفهرس

صفحة

مقدمة	٥
الكروانيات	١١
غزل ومناجاة	٤١
صفات وتأملات	١١٤
متفرقات	١٣٣
هجاء	١٤١
رثاء	١٤٥
تذييل	١٥٤
كلمة شكر	١٥٦
تصحیحات	١٥٧



F
DATE TUP

The American University in Cairo
Library

April 27, 1993



0 0 0 0 0 2 7 9 8 5 9

